امثال العرب

للمفضل الضبى

﴿ ويليه ﴾

اسرار الحكماء

لياقوت المستعصمى بخطه

﴿ ويليه ايضا ﴾

الامثال الحكمية

من

كلام بعض مشاهير الفلاسفة الاولين

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة
فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
١٣٠٠

مطبوعات الجوائب

﴿ بيان اسماء الكتب التى طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ كتب من تأليف صاحب الجوائب ﴾

قرش	
٠٤٠	سر الليال فى القلب والابدال وهو يشتمل على اكثر من ٦٠٠ صفحة يحتوى على تبيين معانى الالفاظ واتساق وضعها (طبع فى المطبعة السلطانية)
١٠٠	الساق على الساق فى ما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام فى عجم العرب والاعجام (طبع فى باريس على شكل غريب) يحتوى على ٧٢٤ صفحة
٠٣٠	سند الراوى فى الصرف الفرنساوى سهل العبارة لتعليم اللغة الفرنساوية (طبع فى باريس)
٣٠	غنية الطالب ومنية الراغب فى الصرف والنحو وحروف المعانى لصاحب الجوائب
٠٢٥	الطبعة الثانية من كتاب الواسطة فى احوال مالطة وكشف المخبا عن فنون اوربا طبع على النسخة الاصلية بتصحيح مؤلفه وقد اضيف اليه عدة فوائد احصائية يحتوى على ٣٤٠ صفحة
١٠٨	الجاسوس على القاموس وهو يحتوى على ٦٩٠ صفحة (مجلد تجليدا متقنا)

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب وهى من تأليف ﴾

﴿ الشهم الهمام الامير النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهوپال المعظم ﴾

١٧	لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ﴿ وفى آخرها ﴾ خبيئة الاكوان فى افتراق الامم على المذاهب والاديان
٠٦	نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان
١٠	حصول المأمول من علم الاصول
١٠	البلغة فى اصول اللغة
٠٥	غصن البان المورق بمحسنات البيان
٠٤	العلم الخفاق من علم الاشتقاق

امثال العرب

للمفضل الضبي

ويليها

اسرار الحكماء

من قبيل النصيحة والتصوف

لياقوت المستعصمي بخطه

◆

الطبعة الاولى

◆

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة
تاريخ الرخصة فى ربيع الاول وعددها ٨٨٨

فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية

سنه
١٣٠٠

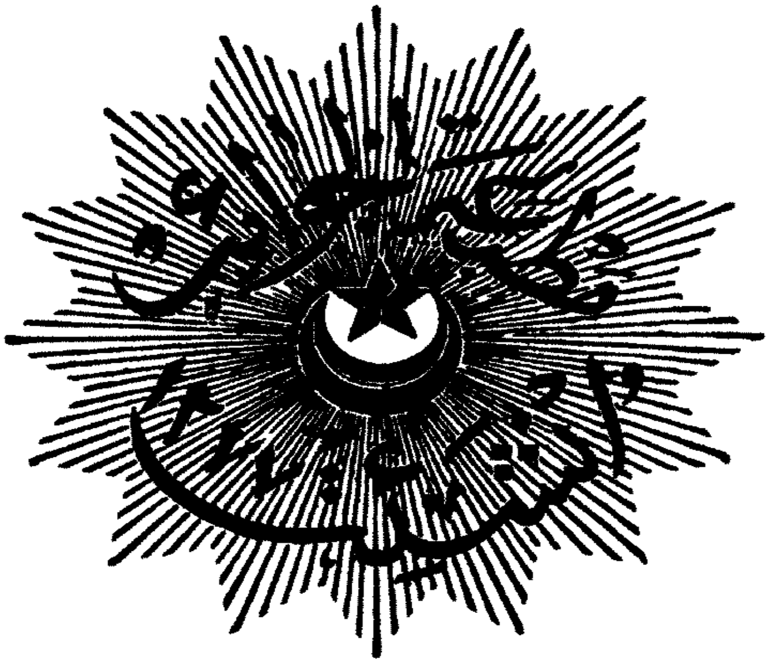

كِتَابُ

امثال العرب

للمفضل الضبى

تنقيح
जग संग्रहालय
LIBR
SALA
Acct ١٣٦٣
Call. N
Sub

امثال العرب

للمفضل الضبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الطوسى اخبرنا محمد بن زياد ابن الاعرابى ابو عبد الله عن المفضل الضبى قال زعموا ان ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد وان ابل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها فخرجا يطلبانها فتفرقا فى طلبها فوجدها سعد فجاء بها واما سعيد فذهب ولم يرجع فجعل ضبة يقول بعد ذلك اذا رأى تحت الليل سوادا مقبلا ❋ أسعد ام سعيد ❋ فذهب قوله مثلا ثم اتى على ذلك ما شاء الله ان يأتى لا يجئ سعيد ولا يعلم له خبر ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب فى الاشهر الحرم وهما يتحدثان اذ مرا على سرحة بمكان فقال له الحارث أترى هذا المكان فانى لقيت فيه شابا من هيئته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتلته واخذت بردا كان عليه ومن صفة البرد كذا وكذا فوصف صفة البرد وسيفا كان عليه فقال ضبة فما صفة السيف قال ها هوذا علىّ قال فأرنيه فأراه اياه فعرفه ضبة ثم قال ❋ ان الحديث لذو شجون ❋ ثم ضربه حتى قتله فذهب قوله هذا ايضا مثلا

فلامه الناس وقالوا قتلت رجلاً فى الاشهر الحرم فقال ضبة ❊ سبق السيف العذل ❊ فارسلها مثلا وقال الفرزدق يخاطب الخيار بن سبرة المجاشعى

* أأسلمتنى للقوم امك هابل * وانت دلنظى المنكبين بطين *
* خميص من المجد المقرب بيننا * من الشنء رابى القصرتين سمين *
* فان تك قد سالمت دونى فلا تقم * بدار بها بيت الذليل يكون *
* ولا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث سجون *

الدلنظى الضخم والهابل الثاكل يقال شنئته اشنأه شنأ وشنأة اى ابغضته والقصيرى الضلع التى تلى الخاصرة وانشد لامرأة

* فيارب لا تجعل شبابى وبهجتى * لشيخ يعنينى ولا لغلام *
* ولكن لعلّ قد علا الشيب رأسه * بعيد مناط القصرتين حسام *

واستعارها انتشارها وتفرقها اه وفى بعض الحديث ان امرأة افتخرت على زوجها فقال لها ❊ ذهب الشغار بالفخار ❊ يقال شغر الكلب رجله اذا رفعها ليبول وزعموا ان المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب فى الجاهلية فزعموا ان رجلا شابا من قومه كان له صديق يقال له عامر وكان ذلك الفتى يقول لعامر ان امرأة المستوغر صديقة لى وانى آتيها وانه يطيل الجلوس فى المجلس حتى لا يبقى احد الا قام فأحب ان تجلس معه حتى اذا اراد ان يقوم تمطيت وتثاءبت ورفعت صوتك تسمعنى فانصرف من عند امرأته من قبل ان يفجأنا ونحن على حالنا تلك وانما كان ذلك صديقا لام عامر فكان الفتى يشغله بحفظ المستوغر ليخالف الفتى الى ام عامر فيكون معها فاذا سمع التناؤب خرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف حتى اذا لم يبق احد غيره وغير عامر قال ألا ترى والذى احلف به لئن رفعت صوتك لأضربن عنقك قال فسكت عامر فقال له المستوغر قم فقاما الى بيت المستوغر فاذا امرأته قاعدة بين يديها قال هل ترى من بأس قال لا ارى من بأس قال له المستوغر انطلق بنا الى اهلك فانطلقا فاذا هو بذلك الفتى متبطنا ام عامر فى ثوبها فقال له المستوغر انظر الى

ما ترى ثم قال ﴿ لعلني مضلك كعامر ﴾ فارسلها مثلا ومما زاده فى هذا الحديث المثل ما قاله المستوغر ﴿ ان المعافى غير مخدوع ﴾ وزعموا ان الاضبط ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يرى من قومه وهو سيدهم بغيا عليه وتنقصا له فقال ما فى مجامعة هؤلاء خير ففارقهم وسار باهله حتى نزل بقوم آخرين فاذا هم يفعلون باشرافهم كما كان يفعل به قومه من التنقص له والبغي عليه فارتحل عنهم وحل بآخرين فاذا هم كذلك فلما رأى ذلك انصرف وقال ما ارى الناس الا قريبا بعضهم من بعض فانصرف نحو قومه وقال ﴿ اينما اوجه ألق سعدا ﴾ فارسلها مثلا ألق سعدا اى ارى مثل قومى بنى سعد ومما زاده قاله فى كل واد بنوا سعد وزعموا ان ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة اغار على كلب ثم على بنى عدى بن خباب من كلب فاصاب فيما اصاب اهل عمرو بن ثعلبة اخى بنى عدى بن خباب وكان صديقا لضرار بن عمرو ولم يشهد القوم حين اغير عليهم فلما جاءهم الخبر تبع ضرارا وكان فيما اخذ من اهله يومئذ سلمى بنت وابل الصائغ وكانت امة له وامها واختين لها وسلمى هى ام النعمان ابن المنذر بن ماء السماء فلما لحق عمرو بن ثعلبة ضرارا قال له عمرو انشدك المودة والاخاء فانك قد اصبت اهلى فارددهم علىّ فجعل ضرارا يردهم شيئا شيئا حتى بقيت سلمى واختاها وكانت سلمى قد اعجبت ضرارا فسأله ان يردهن فردهما غير سلمى فقال عمرو بن ثعلبة يا ضرار ﴿ اتبع الفرس لجامها ﴾ فارسلها مثلا فردها عليه ومما زاده قاله والدلو رسنها وزعموا ان عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبدالله ابن دارم تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم بعدما أسنّ وكان اكثر قومه مالا واعظمهم شرفا فلم تزل تولع به وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتهجره وتهجوه حتى طلقها وتزوجها من بعده عمير ابن معبد بن زرارة وهو ابن عمها وكان رجلا شابا قليل المال فمرت ابله عليها كأنها الليل من كثرتها فقالت لخادمتها ويلك انطلق الى ابى شريح وكان عمرو يكنى بابى شريح فقولى له فليسقنا من اللبن فاتاه الرسول فقال ان بنت عمك دختنوس

تقول لك اسقنا من لبنك فقال لها عمرو قولى لها ✽ الصيف ضيعت اللبن ✽ ثم ارسل اليها بلقوحين وراوية من لبن فقال الرسول ارسل اليك ابو شريح بهذا وهو يقول الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا فقالت وزوجها عندها وحطأت بين كتفيه اى ضربت ✽ هذا ومذقة خير ✽ فارسلتهـا مثلا والمذقة شربة ممزوجة وزعموا ان خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جنـدل بن نهشـل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمـان بن المنذر فى الجاهلية فوجده قد اسر ناسا من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد انا كفيل بهم فقـال النعمان وبما احدثوا قال نعم وان كان الابلق العقوق فقال له النعمان وما الابلق العقوق قال هو الوفاء فذهب ✽ الابلق العقوق ✽ مثلا قال الشاعر

* فلو قبلوا منا العقوق اتيتهم * بالف اؤديه من المال اقرعا *

اى تام ✽ طلب الابلق العقوق فلما لم يصبه اراد بيض الانوق ✽ وزعموا ان كبيس بن جابر بن قطن بن نهشـل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض امة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لهـا رشية وكانت سبية اصابهـا زرارة من الرفيدات ورفيدة قبيلة من كلب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيس وترعرعت الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من ابو هؤلاء قالت كبيس بن جابر وكان لقيط عدوا لضمرة بن جابر اخى كبيس قال فاذهبي بهؤلاء الغلمة واقصدى بهم وجه ضمرة واخبريه من هم فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ما هؤلاء قالت هم بنوا اخيك كبيس بن جابر فانتزع منها الغلمة ثم قال الحقى باهلك فرجعت فاخبرت اهلها الخبر فركب زرارة وكان حليمـا حتى اتى بنى نهشل فقال ردوا علىّ غلمتى فشتمه بنوا نهشل واهجروا له فلما رأى ذلك انصرف حتى اتى قومه فقـالوا له ما صنعت قال خيرا والله ما زال يستقبلنى بنوا عمى بمـا احب حتى انصرفت عنهم من كثر ما احسنوا الىّ ثم مكث عاما ثم اتاهم فاعادوا عليه اسوأ ما كانوا فعلوا فانصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا قد احسن الىّ بنوا عمى واجملوا فمكث كذلك سبع سنين يأتيهم كل سنة فيردونه اسوأ الرد

فبينما بنوا نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فاخبرهم ان زرارة قد مات فقال ضمرة يا بني نهشل انه قد مات حلم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قمن اقسم بينكن الشكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان ابن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وامرأة سبية يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من بني عبد القيس وسبية من الازد من بني طمثان فكان لهن اولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ❋ ولي الشكل بنت غيرك ❋ فارسلتها مثلا فاخذ ضمرة بنت ابي شقة بن ضمرة وامه هند وشهاب بن ضمرة وامه العبدية وعنوة بن ضمرة وامه الطمثانية فارسلهم الى لقيط بن زرارة فقال هؤلاء رهن لك بغلاتك حتى ارضيك منهم فلما وقع بنوا ضمرة في يدي لقيط اساء ولايتهم وجفاهم واهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاء شقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالي
كأني اذ رهنت بنيّ قومي * دفعتهم الى الصهب السبال
فلم ارهنهم بدمي ولكن * رهنتهم بصلح او بمال
صرمت اخاء شقة يوم غول * وحق اخاء شقة بالوصال

يريد اخائي شقة فحذف الياء فاجابه لقيط بن زرارة

ابا قطن اني اراك حزينا * وان العجول لا تبالي خدينا
أفي ان صبرتم نصف عام بحقنا * وقبل صبرنا نحن سبع سنينا

العجول التي مات ولدها وقال ضمرة بن جابر

لعمرك انني وطلاب حبي * وترك بنيّ في الشطر الاعادي
لمن نوكى الشيوخ وكان مثلي * اذا ما ضل لم ينعش بهادي

ثم ان بني نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء ان يطلبهم الى لقيط فقال لهم المنذر نحوا عني وجوهكم ثم امر بخمر وطعام ثم دعا لقيطا فاكلا وشربا حتى اخذت الخمر فيهما قال المنذر للقيط يا خير الفتيان ما تقول في رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما اقول فيه اقول انه لا يسألني الليلة شيئا الا اعطيته اياه غير الغلمة قال له المنذر وما الغلمة اما اذا استثنيت فلست قابلا منك

حتى تعطيني كل شيء سألته قال فذلك لك قال فانى اسألك العلة ان تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما اسألك غيرهم فرسل لقيط اليهم ودفعهم الى المنذر فلما اصبح لامه اصحابه فقال لقيط فى المنذر

* الك لو عطيت ارجاء هوة * مغمسة لا يستبان ترابها *

ارجاء البئر نواحيها والهوة البئر مغمسة خفية مظلمة

* بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لا اهابها *

* واصبحت موجودا علىّ ملوما * كأن نضت عنى حائض لى ثيابها *

قوله يضنهم الى لقيط يقال أدمى حاجبى اى ادمها وأحلى اى أعنى على اهلك وأاسى حاجبى اى اغمس عينى وقوله نضيت يقال نضا الرجل ثوبه اذا نزعه قال امرؤ القيس بن حجر الكندى

* تقول وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل *

وارسل المنذر الى شقة وقد مات ضمرة وكان ضمرة صديقا له فلما دخل عليه شقة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه المنذر قال ❁ تسمع بالمعيدى خير من ان تراه ❁ فذهبت مثلا قال الكسائى الطوسى بتشديد الدال ويقول المعدّى يصغره اى معدى فقال له شقة اسعدك الملك ان القوم ليسوا بجزر تعى انما ❁ انما يعيش المرء باصغريه ❁ بقلبه ولسانه والجزر جمع جزرة وهى الشاة وأعجب الملك كلامه وسره كل ما رأى منه فسماه ضمرة باسم ابيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله انما يعيش الرجل باصغريه مثلا • وزعموا ان تقن بنت سريق احد بنى عثم من بنى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت تحت رجل من قومها وكان اخوها الريب بن سريق من فرسان بنى سعد واشرافهم وكانت لها ضرة ولضرتها ابن يقال له الجميت فوقع بين تقن وضرتها شر فاستبتا وتراجرتا فعلتها تقن وشتمتها شتما قبيحا فلما سمع ذلك الجميت اخذ الرمح فطعن به فى فخذ تقن فاقعدها فلما رأى ذلك ابوه وكره ان يبلغ اخاها قال اسكتى ولك ثلاثون من الابل ولا يعلم بذلك اخوك قالت فاخرجها فاخرجها فوسمتها بميسم اخيها الريب بن سريق وألحقتها بابلها فكانت فى ابلها

ما شاء الله ثم ان سفيان بن شريق اخا الريب ورد الماء بابله فلقى الحميت على الماء فكان بينهما كلام فضربه الحميت وكان فى عنق سفيان بن شريق قرح فأدمى تلك القروح فاتى سفيان اخاه الريب فذكر له ذلك فركب الريب فرسا له يقال له الهداج ثم لحق الحىّ وهم سائرون فقال من احس من بكر اورق ضلّ من ابلى فيقولون ما رأيناه ويمضى حتى لحق بالحميت وهو يسير فى اول سلف الحىّ فقال هل احسست من بكر اورق ضلّ من ابلى قال ما رأيته ثم ان الريب ألقى سوطه كأنه وقع منه فقال للحميت ناولنى سوطى فأكب يناوله السوط فقال ❊ أعركتين بالضفير ❊ الضفير السير المضفور والضفير موضع ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة كادت تقع فى جوفه ثم مضى على فرسه فذهب قوله أعركتين بالضفير مثلا يقول أعركتين مرة على اخى ومرة على اخت وقال الريب بن شريق

* بكت تقن فآذانى بكاها * وعزّ علىّ ان وجعت نساها *
* سأثأر منك عرس ابيك انى * رأيتك لا تحاجى عن حماها *

يعنى بالعرس هنا تقنا يقال جأجأ بابله اذا حثها على الشرب

* دلفت له بابيض مشرفىّ * ألمّ على الجوانح فاختلاها *

دلفت من الدليف وهو مشى سريع فى تقارب خطو

* فان يبرأ فلم انفث عليه * وان يهلك فآجال قضاها *
* وكان مجربا سيفى صنيعا * فيا لك نبوة سيفى نباها *
* رأيت عجوزهم فصددت عنها * لها رحم وواق من وقاها *
* وخفت الصرم من حفص بن ود * وأتبعت الجناية من جناها *

الحفص من قبيلة الحميت وكان صديقا للريب بن شريق • زعموا ان مالك بن زيد مناة بن تميم كان رجلا احمق فزوجه اخوه سعد بن زيد مناة النوار بنت جد بن عدىّ بن عبد مناة بن اد ورجا سعد ان يولد لاخيه فلما كان عند بنائه وادخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان بباب بيته قال له سعد لج بيتك فابى مالك فعاتبه مرارا فقال له سعد ❊ لج مال ولجت الرجم ❊ الرجم القبر فارسلها مثلا ثم ان مالكا دخل ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت له ضع نعليك قال ❊ ساعدىّ احرز لهما ❊ فارسلها

مثلا ثم اتى بضيب فجعل يحمله فى استه فقالوا له يا مالك ما تصنع قال ❁ استى اخبثى ❁ فارسلها مثلا فولدت النوار لمالك بن زيد مناة حنظلة ومعاوية وقيسا وربيعة فقال الشاعر للفرزدق

* ولولا ان يقول بنوا عدىّ * ألم تك ام حنظلة النوارا *
* اذن لأتى بنى ملكان قول * اذا ما قيل انجد ثم غارا *

ليس فى العرب ملكان بالفتح الا ملكان هند بن جرم فى قضاعة • زعموا ان ام خارجة بنت سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن انمار البجلية وهى ام عدس كانت تحت رجل من اياد وكان ابا عذرها وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فخلعها منه دعج بن خلف بن دعج ابن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداذ بن عبد الله بن سعد بن قداذ وهو ابن اخيها فتزوجها بعده عمرو بن تميم فولدت له اسيد بن عمرو بن تميم والعنبر بن عمرو والهجيم والقليب ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر فولدت له ليث بكر والحارث بن بكر والديل ابن بكر ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة ابن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له غاضرة بن مالك وعمرو بن مالك وولدت فى قبائل العرب زعموا ان الخاطب كان يأتيها فيقول خطب فتقول نكح فقيل ❁ اسرع من نكاح ام خارجة ❁ فصار مثلا وزعموا ان بعض ولدها كان يسوق بها يوما فرفع لهم راكب فقالت ما هذا فقال ابنها اخاله خاطبا فقالت يا بنىّ هل تخاف ان يعجلنا ان نحل ❁ ما له ألّ وغلّ ❁ فصار مثلا • وزعموا ان رجلا كانت له صديقة وكان لها زوج غائب وكان صديق تلك المرأة يأتيها فيصيب منها فجاء زوجها ولم يعلم به صديقها وجاء الصديق لعادته فوجد الزوج مضطجعا بفناء البيت فحسبه المرأة فرفع برجليه فوثب اليه الرجل فاخذه ودعا بالسيف ليقتله وهو جار معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف ابن كعب بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم فنادى المأخوذ يا معاوى ابن سنان هل اوفيت يقال وفى الرجل واوفى بمعنى واحد فسمع معاوية فظن انه مكروب حين سمع صوته فنادى ❁ نعم وتعليت ❁ اى زدت على الوفاء

فذهبت مثلا فقال له زوج المرأة أمنحبا اى ناذرا قال نعم المنحب المراهن والمنحب الذائب ايضا • زعموا ان خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان ابن عوف بن كعب بن عبشمس بن سعد ساب رجلا من بنى غنم وهو من بنى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر فقال لهم خالد وهو يرجز بهم

* دوموا بنى غنم وان تدوموا * لنا ولا سيدكم مدحوم *
* انا سراة وسطنا قروم * قد علمت احسابنا تميم *
* فى الحرب حين حلم الاديم *

فذهب قوله ﴿ حلم الادم ﴾ مثلا وقال خالد وهو يرجز بهم

★ ان لنا بآل غنم علما ★ أستاه آم يعرين لحما ★
★ افواه اوراس اكال هشما ★ اذا لقيت انسيا وخما ★
★ منهم داويلا فى السماء صحما ★ لا يختر النازل الا اعما ★
* تركتهم خير فويس سهما *

القويس القوس الرديئة والحبر العطية اى لما هجوت رؤسا هم صاروا اذلة فكيف بغيرهم فذهبت قوله ﴿ خير فويس سهما ﴾ مثلا • قال ابو عبيدالله يريد تركت من هجوته خير قومه وهو ذليل فاذا كان ذليلا وهو خير قومه فاى سيء حال قومه قال وهو يرجز بالمنذر بن فدكى اخى بنى غنم وكان سيدهم يومئذ عند النعمان

★ فان عين المنذر بن فدكى ★ عينا فتاة نقطت امس هدى ★

فرجز به شاعر بنى غنم فعقر به خالد بن معاوية ومع خالد اخ له فاستعدوا عليهما النعمان فقال خالد ابيت اللعن انا راكب واخى ناقة ثم تعرض لهم كما تعرضوا لنا فان استطاعوا فليعقروا بنا فاعجب ذلك النعمان وقال قد اعطاكم بحقكم قالوا قد رضينا قال النعمان أما والله لتجدنه ﴿ ألوى بعيد المستمر ﴾ فارسلها مثلا الألوى المانع لما عنده والمستمر استمرار عقله وحزمه فاكتفل خالد واخوه ناقتهما بكفل وأخر احدهما على العجز وجعل وجهه من قبل الذنب وتقدم احدهما الى الكتف فجعل كل واحد يذب بسيفه مما يليه فلم يخلصوا الى ان

يعقروا بهما فاتى النعمان فقال ابيت اللعن قد اعطيناهم بحقهم فعجزوا عنه فنظر النعمان الى جلسائه فقال أترون قومه كانوا يتبعونه ❋ بائخ جهول ❋ فارسلها مثلا • زعموا ان السليك بن السلكة التميمى ثم احد بنى مقاعس ومقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من اشد فرسان العرب وانكرهم واشعرهم وكانت امه سوداء وكانوا يدعونه سليك المقانب والمقنب ما بين الثلاثين الى الخمسين وكان ادلّ الناس بالارض واجودهم عدوا على رجليه لا تعلق به الخيل زعموا انه كان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لما شئت اللهم انى لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امرأة كنت امة اللهم انى اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة اى لا اهاب احدا فذكر انه افتقر حتى لم يبق له شئ فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى امسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة فاشتمل الصماء واشتمال الصماء ان يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل فقعد على جنبه فقال استأسر فرفع السليك اليه رأسه فقال ❋ ان الليل طويل وانت مقمر ❋ فارسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر استأسر فلما آذاه بذلك اخرج السليك يده فضم الرجل ضمة اليه ضرط منها وهو فوقه فقال له السليك ❋ أضرطا وانت الاعلى ❋ فارسلها مثلا ثم قال له السليك من انت قال انا رجل افتقرت فقلت لأخرجن فلا ارجعن حتى استغنى فآتى اهلى وانا غنىّ قال فانطلق معى قال فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى اتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن فلما اشرفوا على الجوف اذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحىّ فقال لهما السليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فاعلم لكم علم الحىّ أقريب ام بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا اوحى به اليكما فأغيروا فانطلق حتى اتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى اخبروه بمكان الحىّ فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال لهم السليك ألا اغنيكم فقالوا بلى فتغنى باعلى صوته فقال

* يا صاحبيّ الا لا حيّ بالوادى * الا عبيد وآم بين اذواد *

آم جمع امة الى العشر ثم اماء لما بعد العشر

* أتنظران قليلا ريث غفلتهم * ام تعدوان فان الريح للعادى *

فلما سمعا ذلك اتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها فلم يبلغ الصريخ الى الحيّ حتى مضوا بما معهم • وزعموا ان السليك خرج ومعه عمرو وعاصم ابنا سريّ بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يريد ان يغير فى اناس من اصحابه فمر على بنى شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى اهل هذا البيت فلعلى اصيب لكم خيرا اوآتيكم بطعام فقالوا افعل فانطلق وقد امسى وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيبانى وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان اراح ابن له ابله فلما ان اراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها ابت العشاء فقال ﴿ العاشية تهيج الآبية ﴾ فارسلها مثلا العاشية التى تتعشى تهيج آبى العشاء فيتعشى معها ثم غضب الشيخ فنفض ثوبه فى وجوهها فرجعت الى مرتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فرتعت فيها وجلس الشيخ عندها للعشاء فغطى وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك فلما وجد الشيخ مغترا ختله من ورائه ثم ضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فاطردها فلم يشعر اصحابه وقد ساء ظنهم به وتخوفوا عليه حتى اذا هم بالسليك يطردها فطردوها معه فقال السليك

* وعاشية رج بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطها يتسيف *
* فبات لها اهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا *
* وباتوا يظنون الظنون وصحبتى * اذا ما علوا نشزا أهلوا واوجفوا *
* وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية اعرف *
* وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى * اذا قمت يغشانى ظلال فأسدف *

• زعموا ان العيار بن عبدالله الضبى ثم احد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد

ابن ضبة وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فأكرمهم واجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا بقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال قبل ذلك

* لا اذبح لنازى الشبوب ولا * اسلخ يوم المقامة العنقا *
* لا آكل الغث فى الشتاء ولا * ارقع ثوبى اذا هو انخرقا *
* ولا ارى اخدم النساء ولكن فارسا مرة ومنتطقا *

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فارسل اليهم بجزر فيهن تيس فاكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو احدثهم سنا ليس عندنا من يسلخ لنا هذا التيس فلو ذبحته وسلخته وكفيتنا ذلك فقال العيار ما ابالى ان افعل فذبح ذلك التيس ثم سلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال ابيت اللعن هل لك فى العيار يسلخ تيسا قال أبعدما قال قال نعم فارسل اليه النعمان فوجده يسلخ تيسا فاتى به فضحك به ساعة وعرف العيار ان ضرارا هو الذى اخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخا اعرج بادنا كثير اللحم فسكت العيار حتى اذا كانت ساعة النعمان التى يجلس فيها فى ظل سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان وعليه حلة ضرار كشفها عنه فخرئ فقال النعمان ما لضرار قاتله الله لا يهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فحلف ضرار انه ما فعل قال ولكنى ارى العيار هو فعل هذا من اجل انى ذكرت لك سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين ابى مرحب اخى بنى يربوع ما وقع تناول ابو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار ابا مرحب وزجر به فقال النعمان للعيار أتشتم ابا مرحب فى ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال ابو مرحب قال العيار ابيت اللعن واسعدك الهك * انى آكل لحمى ولا ادعه لآكل * فارسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا * وزعموا ان مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة وكان خطيبا كثير المال عظيم المنزلة من الملوك وانه كان

مع بعض الملوك فقــال له انه قد بلغنى عن اخيك نهشل بن دارم خير وقد اعجبنى ان تأتينى به فاصنع خيرا اليــه وكان نهشل من اجمل الناس واشجعهم وكان عيىّ اللسان قليل المنطق فلم يزل ذلك الملك بمجاشع حتى اتاه بنهشل فأدخله عليه وأجلسه فسكت نهشل لا يتكلم وقد كان اعجب الملك ما رأى من هيئته وجماله فقــال له الملك تكلم قال السر كثير فسكت عنه فقــال له مجاشع حدث الملك وكلمه فقال له نهشل انى والله ما احسن تكذابك وتأتامك تنول بلسانك شولان البروق فارسل ❁ شولان البروق ❁ مثلا البروق الناقة التى تشيل ذنبها ترى اهلها انها لاقح وليست بلاقح • زعموا ان شهاب بن قيس اخا بنى خزاعىّ ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم خرج مع خاله اوفى بن مطر المازنىّ ومعه رجل آخر من بنى مازن يقــال له حابر بن عمرو فكانوا ثلاثة وكان جابر يزجر الطير فبينمــا هم يسيرون اذ عرض لهم اثر رجلين يسوقان بعيرين ويقودان فرسين قالوا فلو طلبناهما قال جابر فانى ارى اثر رجلين يسوقان بعيرين شديد كلبهما عزيز سلبهما و ❁ الفرار بقراب اكيس ❁ فارسلها مثلا وفرقهما ومضى اوفى ابن مطر وشهاب فى اثر الرجلين وكان على اوفى بن مطر يمين لا يرمى باكثر من سهمين ولا يستجيره رجل ابدا الا اجاره ولا يعتر رجلا حتى يؤذنه فهاجا بالرجلين وهما فى ظل طلحة واذا هما من بنى اسد ثم من بنى فقعس فلما رأى اوفى احدهما قال له استمسك فانك معدوّ بك اى محمول فقــال الاسدىّ انك لا تعدو بعير امك وانما تعدو بليث مثلك يجد بالمصاع كوجدك فقــال اوفى بن مضر يا شهاب ارمِ فان يده فى غمة قال الاسدىّ

* لا تحسبن ان يدى فى غمه * فى قعر نحى أستثير حمه *
* ليس لواحد علىّ منه * ألا ولا اثنين ولا اهمه *
* الا الذى وصى بثكل امه *

❁ فقال اوفى بن مطر ❁

* دع الرماء واقترب هلمه * الى مصاع ليس فيه جمه *
* فذاك عندى ابن العجوز الهمه *

نصب ابن على النداء فرمى اوفى بن مطر الاسدىّ فصرعه ورمى شهابا الاسدىّ

الآخر فصرعه فقال الآخر جوارا يا اوفى فقال له على مه قال على احد الفرسين واحد البعيرين وعلى ان نداوى صاحبينا فايهما مات قبل قتلنا به صاحبه فواثقا على ذلك وانطلقا بهما وهما جريحان حتى نزلا على وشل بجبلة الذى يقال له شعب جبلة فمكثوا بذلك اربعتهم زمانا يغيرون ثم يأتون بغنيمتهم الى جبلة فيقسمونها فقال اوفى بن مطر فى ذلك لجابر بن عمرو ويعيره فراره

* اذا ما اتيت بنى مازن * فلا تسق فيهم ولا تغسل *
* فليتك لم تدع من مازن * وليتك فى البطن لم تحمل *
* وليت سنانك صنارة * وليت قناتك من مغزل *
* ونيط بحقويك ذو زرنب * جبش يوكل للفيشل *
* تجاوزت حران من ساعة * وخلت قساسا من الحرمل *
* فمن مبلغ خلى جابرا * بان خليلك لم يقتل *
* تخاطأت النبل احشاءه * واخر يومى فلم يعجل *

• كان مرباع مالك بن حنظله فى الجاهلية فى زمان صخر بن نهشل بن دارم لصخر فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندى هل لك يا صخر على غنيمة على ان لى خمسها فقال له صخر نعم فدله على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفروا وغنموا وملأ يديه من الغنائم وايدى اصحابه فلما انصرف قال له الحارث ❋ انجز حر ما وعد ❋ فارسلها مثلا فابى صخر قومه على ان يعطوه ما كان جعل للحارث فابوا عليه ذلك وفى طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى وقف على راس الثنية وقال ❋ أزمت شجعات بما فيهن ❋ وأزمت اى ضاقت لا يجوزن احد بذمة صخر فارسلها مثلا فقال حمرة بن ثعلبة بن جعفر بن يربوع والله لا نعطيه شيئا من غنيمتنا ثم مضى فى الثنية فحمل عليه صخر بن نهشل بن دارم فقتله فلما رأى الجيش ذلك اعطوه اجمعون الخمس فدفعه الى الحارث بن عمرو فقال فى ذلك نهشل بن جرى ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن دارم

* نحن منعنا الجيش ان يتأوبوا * على شجعات والجياد بنا تجرى *
* حبسناهم حتى اقروا بحكمنا * وادى انفال الخميس الى صخر *

◆ زعموا ان النمر بن تولب العكلى كان احب امرأة من بنى اسد بن خزيمة يقال لها جمرة بنت نوفل وقد أسنّ يومئذ فاتخذها لنفسه واعجب بها وكان له بنوا اخ فراودها بعضهم عن نفسها فشكت ذلك الى نمر وقالت ان بنى اخيك ربما راودنى بعضهم عن نفسى ولست آمنهم ان يغلبونى فقال لها النمر قولى لهم وقولى ان ارادوا شيئا من ذلك وقالت جمرة * انى ساكفيك ما كان قوالا * فارسلتها مثلا تقول ان كان القول فانى ساكفيك القول ◆ زعموا ان جارية ابن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك وسليط هو كعب وانما سمى سليطا لسلاطة لسانه كان احسن الناس وجها وامدهم جسما وانه اتى عكاظ وكانت من اشهر اسواق العرب فى الجاهلية فابصرته جارية من خثعم فاعجبها وتلطفت له حتى وقع عليها فلما فرغ قالت انك اتيتنى على طهر وانى لا ادرى لعلى ساعلق لك ولدا فوعدك فصال ولدى ان حملت لك فسمى لها اسمه حتى وافى عكاظ لرأس ثلاثة احوال فوجدها قد ولدت غلاما وفطمته فاقبلت الجارية معها امها وخالتها يلتمسنه بعكاظ حتى رأته الجارية فعرفته فلما رأته قالت الجارية هذا جارية قالت امها جثل جاريه فلترن الزانية سرا اوعلانية ثم دفعن اليه الغلام فسماه عوفا فشرف وساد قومه وهو عوف الاصم فذكر ان بنى مالك بن حنظلة وبنى يربوع تخايلوا يوما فقام عمرو بن همام بن رباح بن يربوع يخايل عن بنى يربوع فقال الناس ادخلوا عوف الاصم البيت فانه ان علم بما بينكم وشهد المخايلة اهلك هذين الحيين وابى ذلك فأولجوا عوفا قبة من قباب الملك لكيلا يسمع ما بينهم فظفر بنوا مالك ونادى مناد ان عوف فقالت امرأته * عوف يرنأ فى البيت * فارسلتها مثلا فسمع عوف الكلام فوثب فاذا الناس فتيان يتخايلون وضرب خطم فرس الملك بالسيف وهو مربوط بفناء القبة فنشب السيف فى خطم الفرس وقطع الرسن وجال فى الناس فجعلوا يقولون جهجوه جهجوه اى ازجروه وكفوه فذلك قول متمم بن نويرة فى يوم جهجوه

* وفى يوم جهجوه حمينا ذماركم * بعقر الصفايا والجواد المربب *

قال

✱ قال العجاج ✱

✱ لقد أرنى ولقد ارنى ✱ غرا كآرام الصريم الغن ✱

قوله ارنى من الرنو وهو النظر الدائم اى يلهى جميعه به وهجهج به اذا حبسه ومنعه والصفايا من النوق الغزار الواحد صفى • اغار جبيلة بن عبد الله اخو بنى قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم على ابل جرية بن اوس بن عامر اخى بنى العنبر بن الهجيم بن عمرو بن تميم يوم مسلوق فاطردوا ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم اهل الجاهلية ركوبه وكان فى الابل ابن اخت جرية وكان فيها فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا بعراسة فاجتذبها فبقيت فى طرف رسنه فذهب وذهب القوم بالابل غير تلك الناقة الحرام فانهم اخرجوها وكرهوا ان تكون فى الابل لانها حرام وبلغ جرية الخبر فاذا القوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية لابن اخته رد على الناقة لعلى اركبها فى اثر القوم قال انها حرام قال جرية ✱ حرامه يركب من لا حلال له ✱ فركب فى اثر القوم حتى ادركهم فاقبل عليه جبيلة فاختلفا بينهما طعنتين فقتله جرية واحرز القوم الابل فذهبوا بها وذهب قوله حرامه يركب من لا حلال له مثلا وقال جرية فى ذلك

✱ ان تأخذوا ابلى فان جبيلكم ✱ عند المزاحف ثوبه كالخيعل ✱

الخيعل النطع والبيت من ادم والنقبة تلبسها الجارية من ادم

✱ انحى السنان على مجامع زوره ✱ اذ جاء يرفل ازدلاف المصطلى ✱
✱ رمى براثننا خصاصة بيننا ✱ زالت دعامة اينا لم ينزل ✱
✱ اذ يسلبون بذى العراد وفاتنى ✱ فرسى ولا يحزنك سعى مضلل ✱
✱ ومفاضة زغف يكاد قتيرها ✱ حدق الاساود لونها كالمجول ✱
✱ تضفو على كف الكمى كما ضفا ✱ سيل الاضاء على حبى الاعبل ✱
✱ ابغى بكيدة نفسه بمهند ✱ كعصا الجديدا فى سنان منجل ✱

المفاضة الدرع الواسعة والقتير مسامير الدرع وقال ابن الاعرابى المجول الفضة الاعبل الجبل الابيض والحبى ما تحبب اى اجتمع وحبى الاعبل ما اتصل منه وحبا بعضه الى بعض اى دنا والاعبل حجارة بيض والاضاء الغدران

الواحدة اضاة فاذا كسرت فى الجمع مددت واذا فتحت قصرت والجديداء اثواب الحائك الذى يجده يقطعه ومجل واسع الطعن وعين نجلاء واسعة •

زعموا ان زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك رأى يوما ابنه لقيطا مختالا وهو شاب فقال والله انك لتختال كأنك اصبت بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ومائة من هجائن المنذر بن ماء السماء قال فان لله علىّ لا مس رأسى غسل ولا اشرب خمرا حتى آتيك بابنة قيس ومائة من هجائن المنذر او ابلى فى ذلك عذرا فسار لقيط حتى اتى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وكان سيد ربيعة وبيتهم وكان عليه يمين الا يخطب اليه انسان علانية الا ناله بشر وسمع به فاتاه لقيط وهو جالس فى القوم فسلم عليه ثم خطب اليه علانية فقال له قيس ومن انت قال انا لقيط بن زرارة قال فما حملك على ان تخطب الىّ علانية قال لانى قد عرفت انى ان اعالنك لا اشنك وان اناجك لا اخدعك قال قيس كفؤ كريم لا جرم والله لا تبيت عندى عربا ولا محروما ثم ارسل الى ام الجارية انى قد زوجت لقيطا القدور بنت قيس فاصنعيها حتى يبتنى بها وساق عنه قيس فابتنى بها لقيط واقام معهم ما شاء الله ان يقيم ثم احتمل باهله حتى اتى المنذر بن ماء السماء فاخبره بما قال ابوه فاعطاه مائة من هجائنه ثم انصرف الى ابيه ومعه بنت قيس ومائة من هجائن المنذر وزعموا ان لقيطا لما اراد ان يرتحل بابنة قيس الى اهله قالت له اريد ان ألقى ابى فاسلم عليه واودعه ويوصينى ففعلت فاوصاها وقال يا بنية كونى له امة يكن لك عبدا وليكن اطيب ريحك الماء حتى يكون ريحك ريح شن غب مطر والشن طيب الريح غب المطر وان زوجك فارس من فرسان مضر وانه يوشك ان يقتل او يموت فان كان ذلك لا تخمشى وجها ولا تحلقى شعرا فلما اصيب لقيط احتملت الى قومها وقالت يا بنى عبدالله اوصيكم بالغرائب شرا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يخمش عليه وجه ولم يحلق عليه رأس ولولا انى غريبة لخمشت وحلقت فلما انصرفت الى قومها تزوجها رجل منهم فجعل يسمعها تكثر ذكر لقيط فقال لها اى شئ رأيت من لقيط قط احسن فى عينك قالت خرج فى يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر وصرع منها واتانى وبه نضح الدماء والطيب ورائحة الشراب فضممته ضمة

وشممته

وشمته شمة فوددت انى كنت مت ثمة فلم ار قط منظرا احسن من لقيط فسكت عنها زوجها حتى اذا كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فصرع من البقر فاتاها وبه نضح الدماء والطيب وريح الشراب فضمته اليها فقال كيف ترينى انا احسن ام لقيط فقالت ﴿ ماء ولا كصداء ﴾ فارسلها مثلا وصداء ركية ليس فى الارض ماء اطيب منها مذكورة بطيب الماء قد ذكرها الشعراء قال ضرار ابن عيينة السعدى

* فانى وتهيامى بزينب كالذى * يخالس من احواض صداء مشربا *
* يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل ان يتحببا *

يتحبب يشرب حتى يروى وقط اذا اريد بها الكفاية كسرت مثل قولك كسبت درهما فقط واذا اريد بها الدهر رفعت كقولك ما رأيت قط قال حبيب بن عيسى الحديث انه كان بين لقيط بن زرارة وبين رجل من اهل بيته يقال له زيد بن مالك ملاحاة فعيره زيد بترك النكاح وقال ان اكفاء اهل بيتك يرغبون عنك ومن غيرهم من العرب عنك ارغب فلما زوجه قيس قال

* ألم يأت زيدا حيث اصبح اننى * تزوجتها احدى النساء المواجد *
* عقيلة شيخ لم يكن لينالها * سوى عدسى من زرارة ماجد *
* اذا اتصلت يوما بنسبتها انتهت * الى آل مسعود بن قيس بن خالد *
* كأن رضاب المسك دون لثاتها * على شبم من ماء مزنة بارد *
* لها بشر صافى الاديم كأنه * لجين تراه دون حر المجاسد *
* اذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها * شريحة نبع زينت بالقلائد *
* متى تبغ يوما مثلها تلق دونها * مصاعد ليست سبلها كالمصاعد *

• كان سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الفزر وكانت تحته الناقية فولدت له فيما زعم الناس صعصعة ابا عامر قال شريح بن الاحوص وهو ينتمى الى سعد

* تمنانى ليلقانى لقيط * اعام لك بن صعصعة بن سعد *

﴿ وقال المخبل ﴾

* كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت فجنبنى الارانب صعصعا *

واكثر فى ذلك شعراء بنى عامر وبنى تميم فولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يكن يطيق ركوب الجمل الا ان يقاد به ولم يملك رأسه فقال سعد

وصعصعة يوما يقود به جمله ❊ قد لا يقاد بى الجمل ❊ اى قد كنت لا يقاد بى الجمل فذهبت مثلا وكان سعد كثير المال والولد فزعموا انه قال لابنه يوما هبيرة بن سعد اسرح فى معزاك فارعها قال والله لا ارعاها سن الحسل وهو ولد الضب ولم يوجد دابة قط اطول عمرا منه وسن كل دابة يسقط الا سن الحسل قال يا صعصعة اسرح فى غنمك قال لا والله لا اسرح فيها ألوة الفتى هبيرة ابن سعد الوة والوة والية يعنى فغضب سعد وسكت على ما نفسه حتى اذا اصبح بالمعزاء بسوق عكاظ والناس مجتمعون بها فقال ألا ان هذه معزاى فلا يحل لرجل ان يدع ان يأخذ منها شاة ولا يحل لرجل ان يجمع منها شاتين فانتهبها الناس وتفرقت فيقال ❊ حتى يجتمع معزى الفزر ❊ فذهبت مثلا وقال شبيب ابن البرصاء

* ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى * لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر *

وقال حبيب بن عيسى كان من حديث الفزر مع امرأته الناقية انه قال لصعصعة فى يوم الناقية فيه مراغمة له اخرج يا صعصعة فى معزاك فقالت امه لا يخرج صعصعة ويقعد كعب فقال اخرج يا هبيرة قال لا والذى يحج اليه على الركاب قال فاخرج انت يا كعب قال والية الفتى هبيرة لا افعل. وألحّ على صعصعة فقالت امه ليس لك من شيخك الا كدد فاخرج والله ما تصلح لغيرها قال اذا والله احسن رعايتها اليوم فخرج حتى اضطرها الى اصل علم ووافق ذلك نفور الناس من عكاظ فجعل لا يمر به جمع الا حبسهم حتى اذا توافى بشر كثير امرهم فانتهبوا غنمه وسخطت الناقية ما صنع ففارقته فذلك قوله

* أجدّ فراق الناقية فانتوت * ام البين يحلو لى لمن هو مولع *
* لقد كنت اهوى الناقية حقبة * وقد جعلت اقران بين تقطع *
* فلو لا بنياها هبيرة انه * بنيّ الذى يشفى سقامى وصعصع *
* لكان فراق الناقية غبطة * وهان علينا وصلها حين يقطع *

• وزعموا ان سعد بن زيد مناة بن تميم كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله ابن رفيدة بن ثور كلب بن وبرة وكانت من اجمل الناس فولدت له مالك ابن صعصعة بن سعد وعوفا وكان ضرائرها اذا سابتها يقلن يا عقلاء

فقالت لها امها اذا سابتك فابدئيهن بعفال فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت يا عفلاء فقالت ضرتها ❋ رمتني بدائها وانسلت ❋ فارسلتها مثلا وبنوا مالك بن سعد رهط العجاج وكانوا يقال لهم بنوا العقيل فقال اللعين المنقرى وهو يعرض بهم

* ما فى الدوائر من رجلىّ من عقل * عند الرهان وما اكوى من العقل *

• وزعموا ان عمرو بن جدير بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة كانت عنده امرأة معجبة له جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر ابن سلمى بن جندل بها معجبا وان عمرا دخل ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئا كرهه حتى خرج من البيت فأعرض عنه ثم طلق المرأة من الحياء منه فمكث ابن جدير ماشاءالله لا يقدر يزيد بن المنذر على ان ينظر فى وجهه من الحياء منه ولا يجالسه ثم ان الحى اغير عليه وكان فيمن ركب عمرو بن جدير فلما لحق بالخيل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه ورآه يزيد بن المنذر فحمل عليهم فصرع بعضهم واخذ فرسه واستنقذه ثم قال له اركب وانج فلما ركب قال له يزيد ❋ تلك بتلك ❋ فهل جزيتك فذهبت مثلا • وزعموا ان عمرو ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب كان احب الناس الى ابيه فغزا بنى حنظلة فى يوم ذى نجب فقتله خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل فزعموا ان اباه الاحوص بن جعفر وهو يومئذ سيد بنى عامر قال ان اتاكم الجماران طفيل بن مالك وعوف بن الاحوص يتحدثان ثم مضيا الى البيوت فقد ظفر اصحابكم وان جاءا يتسايران حتى اذا كان عند ادنى البيوت تفرقا فقد فضح اصحابكم وهزموا فاقبلا حتى اذا كانا عند ادنى البيوت تفرقا فقال الاحوص النضيحة والله ثم ارسل اليهما فاخبراه الخبر فكان مما زعموا ان الاحوص اذا سمع باكية قال ❋ واهل عمرو وقد اضلوه ❋ فارسلها مثلا فيزعمون ان الاحوص مات من الوجد على عمرو ولم يلبث بعده الا قليلا فقال لبيد بن ربيعة فى ذلك وفى عروة بن عتبة وقد قتله البراض

* ولا الاحوصين فى ليال تتابعا * ولا صاحب البراض غير المعمر *

• وزعموا ان عبشمس بن سعد بن زيد مناة وكان يلقب مقروعا عشق الهيجمانة

بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها وقوتل فجاء الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ليدفع عن عمه فضرب على رجليه فقطعت وشلت فسمى الاعرج فسار اليه عبشمس بن سعد فى بنى سعد فاناخ الى العنبر بن عمرو بن تميم ومازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وغيلان بن مالك بن عمرو بن تميم يسألونهم ان يعطوهم بحقهم من رجل الاعرج فضرب بنو عمرو بن تميم عليهم قبة فقال لهم عبشمس ان يرح اليكم مازن مترجلا وقد لبس ثيابه وتزين لكم فظنوا به شرا وان جاءكم شعث الرأس خبيث النفس فانى ارجو ان يعطوكم بحقكم فلما كان بالعشى راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فتحدث عندهم فلما راح النعم دس عبشمس بعض اصحابه الى الرعاء ليسمع ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

* لا نعقل الرجل ولا نديها * حتى نرى داهية تدميها *
* او يسف فى اعينها سافيها *

وكان غيلان بن مالك قد قال هذين البيتين قبل ذلك فقال عبشمس حين خبره رسوله بما سمع وجن عليهم الليل برزوا رحالكم وكانوا ناحية ففعلوا وتركوا قبتهم فنادى مازن واقبل الى القبة ألاحى بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا عليهم السلاح حتى اكتنفوا القبة فاذا هى خالية وليس فيها احد منهم وهرب بنوا سعد على ناحيتهم ثم ان عبشمس جمع لبنى عمرو وغزاهم فلما كان بعقوتهم ليلا نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق فاقام بمنزلة حتى يصبحهم صباحا فقام يحوطهم من الليل وكانت بنت عمرو معجبة به وكان معجبا بها قد عرف ذلك منهما وكانت عاركا وكانت العارك فى ذلك الزمان تكون فى بيت على حدة ولاتخالط اهلها فاضاء لها البرق فرأت ساقى مقروع فاتت اباها تحت الليل فقالت انى لقيت ساقى عبشمس فى البرق فعرفته فارسل العنبر الى بنى عمرو فجمعهم فلما اتوه خبرهم الخبر فقال مازن ❊ حنت ولا تهنت وانى لك مقروع ❊ فارسلها مثلا وقد كانوا يعرفون اعجاب كل واحد منهما لصاحبه ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا ان تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا فقال لها العنبر ❊ لا رأى لمكذوب ❊ فارسلها مثلا فاخبرينى واصدقينى قالت يا ابتاه ثكلتك امك ان لم اكن رأيت مقروعا ❊ فانج

ولا اظنك ناجيا ❊ فارسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحتهم بنوا سعد وقتلوا منهم ناسا فيهم غيلان بن مالك وهو الذى قال * لا نعقل الرجل ولا نديها * فجعلت بنوا سعد تحشو فى عينه التراب وهو قتيل ويقولون ❊ تحال غيل ❊ فذهب قولهم مثلا يقول تحال من يمينك وغيل غيلان فرخم ثم ان عبشمس اتبع العنبر حتى ادركه وهو على فرسه وعليه اداته وهو يسوق ابله فقال له عبشمس دع اهلك فان لنا وان لك فقال العنبر لا ولكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فجعل اذا تأخر شئ عقره فدنا منه عبشمس فلما رأته الهيجمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا عبشمس نشدتك الرحم لما وهبته لى فقال لقد خفتك على هذه منذ الليلة فوهبه لها وقال ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم لابيه كعب ابن عمرو فى تلك الحرب وكان ذؤيب صاحب راية عمرو فى حروبها

* يا كعب ان اخاك منحمق * فشدد ازار اخيك يا كعب *
* أجود بالدم ذى المضنة فى الجلى وتلوى الناب والسقب *

تلوى تتبع الناب المسنة من النوق والسقب ولد الناقة

* تنبو المناطق عن جنوبهم * واسنة الخطى لا تنبو *
* انى حلفت فلست كاذبه * حلف المليل شفه النحب *
* ينفك عندى الدهر ذو خصل * نهد الجزارة منهب غرب *

الجزارة القوائم ويقال فرس غرب وفرس بحر وفرس سلب اذا كان كثير الجرى

* يشتد حين يريد فارسه * شد الجداية غمها الكرب *

الجداية الظبية وهى من الظباء مثل العناق من المعز

* الآن اذ اخذت مآخذها * وتباعد الانسان والقرب *

اى بعد ان وقعت العداوة يسعى فى الصلح اى ليس هذا من اوانه فحارب الآن ولا تبال

* اقبلت تعطى خطة غبنا * وتركتها ومسدها رأب *
* جانيك من يجنى عليك وقد * تعدى الصحاح فتجرب الجرب *
* والحرب قد تضطر جانيها * الى المضيق ودونه الرحب *

روى غير ابن الاعرابى تعدى الصحاح مبارك الجرب واراد مباركا فترك الالف لان اللفظة لا تجرى • وكان من امر داحس وما قيل فيه من الاشعار والامثال ان امه كانت فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يقال لها جلوى وان اباه ذا العقال كان لحوط بن ابى جابر بن اوس بن حميرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك وانما سمى داحسا ان بنى يربوع احتملوا ذات يوم سائرين فى نجعة وكان ذو العقال مع ابنتى حوط ابن ابى جابر يجنبانه فمرت به جلوى فرس قرواش فلما رآها الفرس ودا اى انعظ فضحك شباب من الحىّ رأوه فاستحيت الفتاتان فارسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم اخذه لهما بعض الحىّ فلحق بهم حوط وكان شريرا سيئ الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسى فاخبرانى ما شأنه فاخبرتاه فقال والله لا ارضى ابدا حتى آخذ ماء فرسى قال له بنوا ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأى ذلك بنوا ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليها حوط فجعل يده فى تراب وماء ثم ادخلها فى رحمها حتى ظن انه اخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسمى داحسا بذلك وخرج كأنه ذو العقال ابوه وهو الذى قال ابن الخطفىّ فيه

* ان الجياد يبتن حول فنائنا * من آل اعوج او لذى العقال *

فلما تحرك المهر شيئا مر مع امه وهو فلو يتبعها وبنوا ثعلبة منتجعون فرآه حوط فاخذه فقالت بنوا ثعلبة يا بنى رياح ألم تفعلوا فيه ما فعلتم اول مرة ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم او تدفعوه الينا فلما رأى ذلك بنوا ثعلبة قالوا اذا لا نقاتلكم انتم اعز علينا منه هو فداؤكم فدفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين وحلموا عنا وكرموا فارسلوا به اليهم معه لقوحان فمكث عند قرواش ما شاء الله وخرج من اجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسىّ اغار على بنى يربوع فلم يصب غير ابنتى قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحىّ وهم خلوف لم يشهد من رجالهم غير غلامين من بنى ازيم بن عبيد بن ثعلبة

ابن يربوع فجالا في متن الفرس مرتدفيه وهو مقيد فاعجلهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فصبر الغلامان حتى نجوا به ونادتهما احدى الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مرود الفرس بمكان كذا وكذا فسبقا اليه حتى اطلقاه حيث يرودونه فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال لكما حكمكما وادفعا الى الفرس قالا او فاعل انت هذا قال نعم واستوثقا منه ان يرد ما اصاب من قليل او كثير ثم يرجع عوده على بدئه ويطلق الفتاتين ويخلي عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس ودفعا اليه الفرس فلما رأى ذلك اصحاب قيس قالوا لا والله لا نصالحك ابدا اصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين اين فرسي فاخبراه الخبر فابى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه فقضي بينهم ان يرد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شر وانصرف قيس معه داحس فمكث ما شاء الله فزعم بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس وبين حذيفة بن بدر ان قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بشعر امرئ القيس

* دار لهر والرباب وفرتنا * ولميس قبل حوادث الايام *

وهن فيما يذكر نسوة من بني عبس فغضب قيس بن زهير فشتمها وشق رداءها فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيسا فاتاه ليسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده افراس له فعابه قيس وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابا مسهر فقال حذيفة أتعيبها قال نعم فتجاريا حتى تراهنا ويزعم بعضهم ان ما هاج الرهان ان رجلا من بني عبدالله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شؤم اتى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما ارى فيها جوادا مبرأ قال حذيفة ويلك فعند من الجواد المبرأ قال عند قيس بن زهير قال هل لك ان تراهنني عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وانثى ثم ان العبدي اتى قيسا فقال اني قد راهنت على فرسين من خيلك ذكر

وانثى واوجبت الرهان فقال قيس ما ابالى من راهنت غير حذيفة قال فانى راهنت حذيفة قال له قيس انك ما علمت لا نكد قال فاتى قيس حذيفة قال ما غدا بك قال غدوت لاواضعك الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما اردت ذاك فابى حذيفة الا الرهان قال قيس اخيرك ثلاث خلال ان بدأت فاخترت فلى خصلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت فلى الاولى ولك خصلتان قال حذيفة فابدأ قال قيس الغاية من مائة غلوة قال حذيفة المضمار اربعون ليلة اى يضمرون الخيل والمجرى من ذات الاصاد ففعلا ووضعا السبق على يدى علاق وابن علاق احد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فزعموا ان حذيفة اجرى الخطار فرسه والحنفاء وزعم بعض بنى فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء واجرى قيس داحسا والغبراء وزعم بعضهم انه هاج الرهان رجل من بنى المغنم بن قطيعة بن عبس يقال له سراقة راهن شبابا من بنى بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة الغلوة ما بين ثلاثمائة ذراع الى خمسمائة ذراع فلما جاء قيس كره ذلك وقال انه لم ينته رهان قط الا الى شر ثم اتى بنى بدر فسألهم المواضعة فقالوا لا حتى تعرف لنا سبقنا فن اخذنا فحقنا وان تركنا فحقنا فغضب قيس وضحك وقال اما اذ فعلتم فأعظموا الخطر وابعدوا الغاية قالوا فذاك لك فجعل الغاية من واردات الى ذات الاصاد وتلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القصبة فى يدى رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويدى رجل من بنى العشيراء من بنى فزارة وهو ابن اخت لبنى عبس وملأوا البركة ماء وجعلوا السابق اول الخيل فكرع فيها ثم ان حذيفة وقيس بن زهير اتيا المدى الذى ارسل فيه ينظران الى الخيل كيف خروجها فلما ارسلت عارضاها فقال حذيفة خدعتك يا قيس قال قيس ❋ ترك الخداع من اجرى من مائة غلوة ❋ فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس فقال حذيفة سبقت يا قيس فقال قيس ❋ جرى المذكيات غلاب ❋ فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فقال حذيفة انك لا تركض مركضا سبقت خيلك يا قيس فقال قيس ❋ رويدا يعلون الجددا ❋ الجدد الارض الغليظة فارسلها مثلا لان

الذكور فى الوعوث ابق واصبر من الاناث والاناث فى الجدد اصبر واسبق وقد جعل بنوا فزارة كمينا بالثنية فاستقبلوا داحسا فعرفوه فامسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهى خلفه مصلية حتى مضت الخيل واسهلت من الثنية ثم ارسلوه فتمطر فى آثارها فجعل يندرها فرسا فرسا حتى انتهى الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنوا فزارة فلطموها ثم جلوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاءا متواليين وكان الذى لطمه عمير بن نضلة فجفت يده فسمى جاسيا فجاء قيس وحذيفة فى اخرى الناس وقد دفعتهم بنوا فزارة عن سبقهم ولطموا فرسيهم ولو تطيقهم بنوا عبس لقاتلوهم وقال من شهد ذلك من بنى عبس ابياتا وقال قيس انه لا يأتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فابى بنوا فزارة ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنوا عبس فاعطوا بعض سبقنا فابوا قالوا فاعطونا جزورا ننحرها ونطعمها اهل الماء فانا نكره القالة فى العرب فقال رجل من بنى فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لك فى السبق ولم تسبق فقام رجل من بنى مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا قد كان كارها لاول هذا الرهان وقد احسن فى آخره وان الظلم لا ينتهى الا الى شر فاعطوه جزورا من نعمكم فابوا فقام رجل من بنى فزارة الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير الخطأ تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم ما ليس عليهم فاطلق الغلام عقالها فلحقت بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل هو عنهم ومن كان معه من بنى عبس فاتى على ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا اغار فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بنى فزارة وهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد اخو بنى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشراء متلية اى تلاها اولادها وام عوف وام حذيفة واخوته الخمسة هى سودة بنت نضلة بن عمير بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة فاصطلح القوم فمكثوا ما شاء الله ونضلة كان يسمى جابرا ثم ان مالك بن زهير اتى امرأة له يقال لها مليكة بنت حارثة من بنى غراب بن ظالم بن فزارة فابتنى باللقاطة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك

حذيفة فدس له فرسانا على افراس من مسان خيلهم فقال لا تنظروا ان وجدتم مالكا ان تقتلوه وربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤا عشية وقد اجهدوا افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه قال الربيع ما رأيت كاليوم قط اهلكت افراسك من اجل حمار قال حذيفة لما اكثر الربيع عليه من اللائمة وهو يحسب ان اصابوا حمارا انا لم نقتل حمارا ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتيل قتلت اما والله انى لاظنه سيبلغ ما تكره فتراجعا شيئا ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديدا واخذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا ان حذيفة لما قام الربيع ارسل امة مولدة فقال اذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظرى ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفأ والنضد فجاء الربيع فنفذ البيت حتى اتى فرسه فقبض معرفته ومسح متنيه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع الى البيت ورمحه مركوز بفنائه فهزه هزا شديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرحي لى شيئا فطرحت له شيئا فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليله فدنت منه فقال اليك قد حدث امر ثم تغنى

* نام الخلىّ وما اغمض جار * من سيئ النبأ الجليل السارى *
* من مثله تمسى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار *
* من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار *

معناه انه اذا نظر الى النساء وما يصنعن لمقتل مالك علم ان رهطه لا يقرون لذلك حتى يدركوا بثأرهم

* يجد النساء حواسرا يندبنه * يضربن اوجههن بالاسحار *
* قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار *
* يخمشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليقة طيب الاخبار *
* أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار *

* ما ان ارى فى قلبه لذوى النهى * الا المطىّ تشد بالاكوار *
* ومجنبات ما يذقن عذوقاً * يقذفن بالمهرات والامهار *
* ومساعرا صدأ الحديد عليهم * فكأنما تطلى الوجوه بقار *
* يا رب مسرور بمقتل مالك * ولسوف يصرفه بشرّ جار *

قال فرجعت الامة فاخبرت حذيفة فقال هذا حين استجمع امر اخيكم ووقعت الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جار له سيرنى فانى جاركم فسيره ثلاث ليال ووجه معه قوما وقال لهم ان مع الربيع فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى روضة فرتع وشرب واقتلوه فتبعه القوم فوجدوه قد شق الزق ومضى فانصرفوا فلما اتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس ابن زهير شحناء وذلك ان الربيع ساوم قيس بن زهير بدرع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يرددها على قيس فعرض قيس بن زهير لفاطمة بنت الخرشب الانمارية من بنى انمار بن بغيض وهى ام الربيع بن زياد وهى تسير فى ظعائن من بنى عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بالدرع حتى ترد عليه فقالت ما رأيت كاليوم قط فعل رجل اين يضل حلمك أترجو ان تصطلح انت وبنوا زياد وقد اخذت امهم فذهبت بها يميناً وشمالا فقال الناس فى ذلك ما شاؤا ان يقولوا ✽ وحسبك من شر سماعه ✽ فارسلتها مثلا فعرف قيس ما قالت له فخلى سبيلها وطرد ابلا لبنى زياد حتى قدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة فقال قيس فى ذلك

* ألم يبلغك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد *
* ومحبسها لدى القرشى تشرى * بادراع واسياف حداد *
* كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد *
* هموا فخروا علىّ بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى *
* وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية نآد *
* بداهية تدق الصلب منه * فتقصم او تجوب عن الفؤاد *

* وكنت اذا اتانى الدهر ربق * بداهية شددت له نجادى *

قال العدوى ربق وربيق الداهية وام الربيق الداهية والنجاد حمائل السيف

* ألم يعلم بنو الميقاب انى * كريم غير معتلث الزناد *

اى ليس بفاسد الاصل الوقب الاحمق والميقاب مثله وقالوا التى تلد الحمق ومعتلث لا خير فيه

* اطوف ما اطوف ثم آوى * الى جار كجار ابى دواد *

جار قيس بن زهير ربيعة بن قرط بن غيلان بن ابى بكر بن كلاب وقال جار ابى دواد الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ابو دواد فى جواره فخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير فغمسوا بنىّ ابى دواد فمات فخرج الحارث فقال لا يبقى فى الحى صبي الاغرقته فى الغدير فودى بن ابى دواد لذلك عدة ديات

* اليك ربيعة الخير بن قرط * وهو با للطريف والتلاد *
* كفانى ما اخاف ابو هلال * ربيعة فانتهت عنى الاعادى *
* تعدل جياده يجمزن حولى * بذات الرمث كالحدأ الغوادى *
* كأنى اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يمامة او نضاد *

وروى الى يلم او نضاد وهما جبلان وقال قيس بن زهير

* ان تك حرب فلم اجنها * جنتها صبارتهم اوهم *

صبارتهم خلفاؤهم

* حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها سابح ادهم *

السابح الكثير الجرى

* عليه كمىّ وسرباله * مضاعفة نسجها محكم *
* وان شمرت لك عن ساقها * فويها ربيع فلا تسأموا *
* زجرت ربيعا فلم ينزجر * كما انزجر الحارث الاجذم *

اذا نصب ربيع اراد الترخيم يا ربيعة فلما حذف الهاء للترخيم ترك العين مفتوحة ومن رفع ذهب به مذهب الاسم التام المفرد وان كان مرخما كقول ذى الرمة فيا مى ما يدريك وكانت تلك الشحناء بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه فزعموا ان قيسا دس غلاما مولدا فقال انطلق كأنك

تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فاتاهم العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله

* أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار *

فلما رجع العبد الى قيس اخبره بما سمع من الربيع بن زياد فعرف قيس انه قد غضب له فاجتمعت بنوا عبس على قتال بني فزارة فارسلوا اليهم ان ردوا ابلنا التي ودينا بها عوف بن بدر اخا حذيفة لامه قال لا اعطيهم دية ابن امي وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية فانتم وهو اعلم ويزعم بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدر مائة متلية والمتالي التي في بطونها اولادها وقد تم حملها فيما ينتظر نتاجها وانه اتى على تلك الابل اربع سنين وقد توالدت وان حذيفة بن بدر اراد ان يردها باعيانها فقال له سنان بن ابي حارثة أتريد ان تلحق بنا خزاية فتعطيهم اكثر مما اعطونا فتسبنا العرب بذلك فامسكها حذيفة وابى بنوا عبس ان يقبلوا الا ابلهم باعيانها فمكث القوم ما شاء الله ان يمكثوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلا له فمر على جنيدب اخي بني رواحة فرماه بسهم فقتله يوم المعنقة فقالت ابنة مالك بن بدر

* لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان *
* فليتهما لم يشربا قط شربة * وليتهما لم يرسلا لرهان *
* أحلّ به جنيدب امس نذرة * فأيّ قتيل كان في غطفان *
* اذا سجعت بالرقتين حمامة * او الرس فابكي فارس الكتفان *

ثم ان الاسلع بن عبدالله بن ناشب بن زيد بن هدم بن ارم بن عوذ بن غالب ابن قطيعة بن عبس بن بغيض مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه واربعة من بني اخيه حتى يصطلحوا وجعلهم على يدى سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن ذبيان فمات سبيع وهم على يديه فاخذهم حذيفة من يديه فقتلهم ثم ان بني فزارة تجمعوا هم وبنوا ثعلبة وبنوا مرة فالتقوا هم وبنوا عبس بالحاثرة فهزمتهم بنوا عبس وقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي قتله الحكم بن مروان بن زنباع العبسي وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحارث ابن بدر الفزارى وقتلوا هرم بن ضمضم المرى قتله ورد بن حابس العبسي ولم

يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت نائحة هرم ابن ضمضم هو من بكر بن ضمضم

* يا لهف نفسي لهفة المفجوع * الا ارى هرما على مودوع *
* من اجل سيدنا ومصرع جنبه * علق الفؤاد بحنظل مصدوع *

اى من اجله محترق فؤادها وكأنما اكل حنظلا ثم ان حذيفة جمع وتهيأ واجتمع معه بنوا ذبيان بن بغيض فبلغ بنى عبس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس بن زهير أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لاتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري فقالوا نطيعك فامرهم فسرحوا السوام والضعفاء بليل وهم يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا فى الصبح فاصبحوا على ظهر دوابهم وقد مضى سوامهم وضعفاؤهم فلما اصبحوا دهمت الخيل عليهم من الثنايا فقال خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يقعوا فى شوكتكم ولا يريدون بكم فى انفسهم شرا من ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر ورآه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بنى عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنوا ذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله على آخره ولم يفلت منهم شئ وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا بنى عبس ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل فى آثارهم ففعلوا فلم يشعر بنوا ذبيان الا بالخيل دواس يعنى متتابعة فلم يقاتلهم كثير احد وجعل بنوا ذبيان انما همة الرجل منهم فى غنيمته ان يحوزها وينجو بها فوضع بنوا عبس السلاح فيهم حتى ناشدهم بنوا رياب البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا مجنبتين يقتفون اثره وارسلوا خيلا مقدمة تنفض الناس وتسألهم حتى سقط على اثر حذيفة من الجانب الايسر ابو عنترة شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وعمرو بن الاسلع وقرواش بن هبي والحارث بن زهير وجنيدب بن زيد وكان حذيفة استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة ان يقتص اثره ثم شد الحزام فوضع صدر قدمه على الارض فعرفوه بحنف فرسه فاتبعوه ومضى حذيفة حتى

استغاث بجفر الهباءة الجفر ما لم يطو من الآبار وقد اشتد عليه الحر فرمى بنفسه فيه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال واخوه وهما من بنى عدى بن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا فى الماء فتمعكت دوابهم وبعثوا ربيئة فجعل يطلع وينظر فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال انى قد رأيت شخصا كالنعامة او كالطير فوق القتادة من قبل مجيئنا فقال حذيفة هذا شداد على جروة فحال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو ابن الاسلع ثم جاء قرواش حتى تتاموا خمسة فحمل جنيدب على خيلهم فاطردها وحمل عمرو بن الاسلع وشداد عليهم فى الجفر فقال حذيفة يا بنى عبس فاين العقل واين الاحلام فضرب حمل بين كتفيه وقال ﴿ اتق مأثور القول بعد اليوم ﴾ فارسلها مثلا وقتل قرواش بن هبى حذيفة بن بدر وقتل الحارث بن زهير حملا واخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان حمل بن بدر اخذه من مالك ابن زهير يوم قتله وقال الحارث بن زهير

* تركت على الهباءة غير فخر * حذيفة حوله قصد العوالى *
* سيخبر قومه حنش بن عمرو * اذا لاقاهم وابنا بلال *
* ويخبرهم مكان النون منى * وما اعطيته عرق الخلال *

من المخالة اى ما اعطيته عن صداقة وصفاء ود فاجابه حنش بن عمرو اخو بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض

* سيخبرك الحديث بكم خبير * تجاهدك العداوة غير آلى *
* بداءتها لقرواش وعمرو * وانت تجول جولك فى الشمال *

اى فعل قرواش هذا الفعل العرق العطية والخلال المخالة يقول لم تعطونى السيف عن مودة ولكنى قتلته واخذته وقوله وانت تجول جولك فى الشمال الجوب القوس يريد ان قرواشا وعمرو بن الاسلع اقتحما الجفر وقتلا من قتلا وانت ترسل فى يدك لم تغن شيئا ويقال لك البداءة ولفلان العوادة وقال قيس بن زهير فى ذلك

* تعلم ان خير الناس ميت * على جفر الهباءة لا يريم *
* ولولا ظلمه ما زلت ابكى * عليه الدهر ما طلع النجوم *

* ولكن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغى مرتعه وخيم *
* اظن الحلم دل على قومى * وقد يستجهل الرجل الحليم *
* ومارست الرجال ومارسونى * فعوج على ومستقيم *

وقال فى ذلك شداد بن معاوية العبسى

* من يك سائلا عنى فانى * وجروة لا تباع ولا تعار *
* مقربة الشتاء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار *

ويروى امام الخيل يريد انها فرس حرب لا يطلب نسلها

* لها بالصيف آصرة وجل * وست من كرائمها غزار *

كرائم من الابل تشرب هذه الفرس البانها

* ألا أبلغ بنى العشراء عنى * علانية وما يغنى السرار *
* قتلت سراتكم وخسلت منكم * خسيلا مثل ما خسل الوبار *

الخسيل الردئ يقول انفيت شراركم و قتلت خياركم و ابقيت رذالكم

* ولم اقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار *

وكان ذلك اليوم يوم ذى حسا وحسا واد فيه ماء وبزعم بعض بنى فزارة ان حذيفة كان اصاب فيما اصاب من بنى عبس تماضر بنت الشريد السلمية ام قيس ابن زهير فقتلها وكانت فى المال ثم ان بنى عبس ظعنوا فحلوا الى كلب بعراعر وقد اجتمع عليهم بنوا ذبيان فخافوا فقاتلتهم كلب فهزمتهم بنوا عبس وقتلوا مسعود بن مصاد الكلبى ثم احد بنى عليم بن جناب فقال فى ذلك عنترة

* ألاهل اتاها ان يوم عراعر * شفى سقمى لو كانت النفس تشتفى *
* اتونا على عمياء ما جمعوا لنا * بأرعن لا خل ولا متكشف *
* تماروا بنا اذ يمدرون حياضهم * على ظهر مقضى من الامر محصف *
* علالتنا فى كل يوم كريهة * باسيافنا والقرح لم يتقرف *
* وما ندروا حتى غشينا بيوتهم * بغبية موت مسبل الودق مذعف *

اى تشكلوا فى رجوليتنا حتى استعملوا الحياض علالتنا اى بقيتنا فاجتلتهم الحرب فلحقوا بهجر فامتاروا منها ثم حلوا على بنى سعد بالفروق وقد آمنهم بنوا سعد ثلاث ليال فاقاموها ثم شخصوا عنهم فاتبعهم ناس من بنى سعد

فقاتلهم العبسيون فامتنعوا حتى رجع بنوا سعد وقد خابوا منهم ولم يظفروا بشئ فقال فى ذلك عنترة بن شداد بن معاوية

* ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكراك السنين الخواليا *

القصيدة كلها ثم سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق قال مائة فارس كالذهب لم نكثر فنفشل ولم نقل فنضعف ثم سار بنوا عبس حتى وقعوا باليمامة فقال قيس ابن زهير ان بنى حنيفة قوم لهم عز وحصون فحالفوهم فخرج قيس حتى اتى قتادة بن مسلمة الحنفى وهو يومئذ سيدهم فعرض عليهم قيس نفسه وقومه فقال ما يرد مثلكم ولكن لى فى قومى امراء لا بد من مشاورتهم وما نذكر حسبك ولا نكايتك فلما خرج قيس من عنده قيل له ما تصنع أتعمد الى افتك العرب واحزمهم فتدخله ارضك ليعلم وجوه ارضك وعورة قومك ومن اين يؤتون فقال كيف اصنع وقد وعدت له على نفسى وانا استحيى من رجوعى فقال له السمين الحنفى انا اكفيك قيسا وهو رجل حازم متوثق لا يقبل الا الوثيقة فلما اصبح قيس غدا عليه ولقيه السمين فقال انك على خير وليست عليك عجلة فلما رأى ذلك قيس ومر على جمجمة بالية فضربها برجله ثم قال رب خسف قد اقرت به هذه الجمجمة مخافة مثل هذا اليوم وما اراها وألت منه وان مثلى لا يرضى الا القوى من الامر فلما لم ير ما يحب احتمل فلحق ببنى عامر بن صعصعة فنزل هو وقومه على بنى شكل وهم بنوا اختهم وبنوا شكل هم من بنى الحريش بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت امهم عبسية فجاوروهم فكانوا يرون منه اثرة وسوء جوار واشياء تريبهم ويستخفون بهم فقال نابغة بنى ذبيان

* لحا الله عبسا عبس آل بغيض * كلحى الكلاب العاويات وقد فعل *
* فصبحتم والله يفعل ذاكم * يعزكم مولى مواليكم شكل *
* اذا شاء منهم ناسئ دربخت له * لطيفة طى البطن رابية الكفل *

دربخت المرأة اى حبت له وخضعت وقامت على اربع حتى يأتيها فمكثوا مع بنى عامر يحنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غرتهم بنوا ذبيان وبنوا اسد ومن تبعهم من بنى حنظلة يوم جبلة فاصابوا يومئذ زمان بدر فكانوا معهم

ما شاء الله ثم ان رجلا من الضباب اسرته بنوا عبد الله بن غطفان فدفعه الذى اسره الى رجل من اهل تيماء يهودى فاتهمه اليهودى بامرأته فخصاه فقال الحنبص الضبابى لقيس بن زهير أد الينا ديته فان مواليك بنى عبد الله ابن غطفان اصابوا صاحبنا وهم حلفاء بنى عبس فقال ما كنا لنفعل فقال والله لو اصابه من الريح لوديتموه فقال قيس بن زهير فى ذلك

* لحا الله قوما ارّشوا الحرب بيننا * سقونا بها مرّا من المرب آجنا *
* وحرملة الناهيهم عن قتالنا * وما دهره الا يكون مطاعنا *
* اكلف ذا الحصين ان كان ظالما * وان كان مظلوما وان كان شادنا *
* خصاه امرؤ من اهل تيماء طابن * ولا يعدم الانسىّ والجنّ طابنا *
* فهلا بنى ذبيان وسط بيوتهم * رهنت برا الريح ان كنت راهنا *
* وخالستهم حتى خلال بيوتهم * وان كنت ألقى من رجال ضغائنا *
* اذا قات قد افلت من شر حنبص * لقيت باخرى حنبصا متباطنا *
* فقد جعلت اكبادنا تجتويهم * كما يجتوى سوق العضاه الكرازنا *

العضاه كل شجر له شوك والكرازن المعاول الواحد كرزين

* يدرّوننا بالمنكرات كأنما * يدرون ولدانا ترمى الرهادنا *

يدروننا يجتلوننا والرهادن جمع رهدن وهو شبيه بالعصفور فقال النابغة الذبيانى جوابا لقيس

* ابك بكاء السداد انك لن تهبط ارضا تحبها ابدا *
* نحر وهبناك للجرش وقد * جاوزت فى الحىّ جعفرا عددا *

واغار قرواش بن هنى العبسى وبنوا عبس يومئذ فى بنى عامر على بنى فزارة فاخذه احد بنى العشراء الاخرم بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمىّ بن مازن بن فزارة اخذه تحت الليل فقالوا له من انت فقال رجل من بنى البكاء فعرفت كلامه فتاة من بنى مازن وكانت فى بنى عبس فقالت ابا شريح أما والله لنعم مأوى الاضياف ناكحة وفارس الخيل انت فقالوا له ومن انت قال قرواش بن هنى فدفعوه الى بنى بدر فقتلوه وكان قتل حذيفة ويزعم بعض الناس انهم دفعوه الى آل بنى

سبيع فقتلوه بمالك بن سبيع وكان قتل مالك بن سبيع الحكم بن مروان بن زنباع فقال نهيكة بن الحارث من بنى مازن بن فزارة

* صبرا بغيض بن ريث انهارحم * قطعتموها اناختكم بجعجاع *
* فما أشمطت سمى ان هم قتلوا * بنى اسد بقتلى آل زنباع *
* لقد جزتكم بنو ذبيان صاحية * بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع *
* قتلا بقتل وتعفيرا بعفركم * مهلا حميض فلا يسعى بها الساعى *

وقال فى ذلك عنترة

* هديكم خير ابا من ابيكم * اعفّ واوفى بالجوار واحمد *
* واحمى لدى الهيجا اذا الخيل صدها * غداة الصياح السمهرىّ المقصد *
* فهلا وفى الغوغاء عمرو بن جابر * بذمته وابن اللقيطة عصيد *
* سيأتيكم منى وان كنت نائيا * دخان العلندى حول بيتى مذود *
* قصائد من بزّ امرئ يجتديكم * وانتم بجسمى فارتدوا وتقلدوا *

اى يطلب منكم الثأر وقال قيس بن زهير

* مالى ارى ابلى تحل كأنها * نوح تجاوب موهنا اعشارا *

نوح نساء ينحن والاعشار جمع عشر وهو ان يرد الماء فى اليوم التاسع وهذا مثل والموهن بعد صدر من الليل

* لن تهبطى ابدا جنوب مويسل * وقنا قراقرقين فالامرارا *
* أجهلت من قوم هرقت دماءهم * بيدى ولم ادهم بجنب تغارا *
* ان الهوادة لا هوادة بيننا * الا التجاهل فاجهدنّ فزارا *
* الا التزاور فوق كل مقلص * يهدى الجياد اذا الخميس اغارا *
* فلأهبطنّ الخيل حر بلادكم * لحق الاياطل تنبذ الامهارا *
* حتى تزور بلادكم وتروا بها * منكم ملاحم تخشع الابصارا *

وقال قيس بن زهير فى مالك بن زهير ومالك بن بدر

* اخى والله خير من اخيكم * اذا ما لم يجد بطل مقاما *
* اخى والله خير من اخيكم * اذا مالم يجد راع مساما *
* اخى والله خير من اخيكم * اذا الخفرات ابدين الحداما *

* قتلت به اخاك وخير سعد * فان حربا حذيف وان سلاما *
* ترد الحرب ثعلبة بن سعد * بحمد الله يرعون البهاما *
* وكيف تقول صبر بني بجان * اذا غرضوا ولم يجدوا مقاما *
* وتغني مرة الأثرين عنا * عروج الشاه تتركهم قياما *
* ولولا آل مرة قد رأيتم * نواصيهن ينضون القتاما *

﴿ وقال نابغة بني ذبيان ﴾

* ابلغ بني ذبيان ان لا اخا لهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما *
* بجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيما *
* هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لا بد اكرما *

ثم ان بني عبس ارتحلوا عن بني عامر فساروا يريدون بني ثعلب فارسلوا اليهم ان ارسلوا الينا وفدا فارسلت اليهم بنوا ثعلب بستة عشر راكبا منهم ابن الحمس الثعلبي قاتل الحارث بن ظالم وفرح بهم بنوا ثعلب واعجبهم ذلك فلما اتى الوفد بني عبس قال قيس انتسبوا نعرفكم فانتسبوا حتى مر بابن الحمس فقال قيس ان زمانا امنتنا فيه لزمان سوء قال ابن الحمس وما اخاف منك فوالله لأنت اذل من قراد بمنسم ناقتي فقتله قيس وانما يقتله بالحارث بن ظالم لان الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة خالد بن جعفر بن كلاب فلما رأى ذلك قيس قال يا بني عبس ارجعوا الى قومكم فهم خير اناس لكم فصالحوهم فاما انا فلا اجاور بيتا غطفانيا ابدا فلحق بعمان فهلك بها ورجع الربيع وبنوا عبس فقال الربيع بن زياد في ذلك

* حرّق قيس عليّ البلا * د حتى اذا استعرت اجذما *

اجذم ذهب ويقال انه لمجذام الركض اذا اسرع

* جنية حرب جناها لنا * تفرّج عنه وما اسلما *
* عشية يردف آل الربا * ب يعجل بالركض ان تلجما *

في نسخة غداة مررت بآل الرباب والرباب امرأة يعشقها قيس بن زهير

* ونحن فوارس يوم الهرير اذ تسلم الشفتان الفما *
* عطفنا وراءك افراسنا * وقد مال سرجك فاستقدما *

* اذا نفرت من بياض السيو * ف قلنا لها أقدمى مقدما *

ولما انصرف الربيع وكان يسمى الكامل اتى بنى ذبيان ومعه ناس من بنى عبس فاتى الحارث بن عوف بن ابى حارثة المرى فوقفوا عليه فقالوا له هل احسست لنا الحارث بن عوف وهو يعالج نحيا له فقال هو فى اهله ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا ما رأينا كاليوم قط مركوبا قال ومن انتم قالوا بنوا عبس ركبان الموت قال بل انتم ركبان السلم والحياة مرحبا بكم لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة قالوا أأتى غلاما حديث السن قد قتلنا اباه واعمامه ولم نره قط قال الحارث نعم الفتى حليم وانه لا صلح حتى يرضى فاتوه عند طعامه ولم يكن رآهم فلما رآهم عرفهم قال هؤلاء بنوا عبس فلما اتوه حيوه فقال من انتم قالوا ركبان الموت لحياهم وقال بل انتم ركبان السلم والحياة ان تكونوا احتجتم الى قومكم فقد احتاج قومكم اليكم هل اتيتم سيدنا الحارث بن عوف قالوا لم نأته ونحن اتيانهم اياك فقال فأتوه فقالوا ما نحن بارحيك حتى تنطلق معنا فخرج بهم حتى اوردهم اباعرهم قبله حتى اتوه فلما اتوه حلف عليه حصن هل اتوك قبلى قالوا نعم قال فقم بين عشيرتك فانى معينك بما احببت قال الحارث أفأدعو معى خارجة بن سنان قال نعم فلما اجتمعا قالا لحصن أجرنا من خصلتين من الغدر بهم وخذلان لنا قال نعم وقاما بينهما فباؤا بين القتلى واخرجا لبنى ثعلبة بن سعد الف دية اعانهما فيها حصن بخمسمائة ناقة وزعموا انه لما اصطلح الناس وكان حصين بن ضمضم المرى قد حلف لا يمس [illegible] غسلا حتى يقتل باخيه هرم بن ضمضم الذى قتله ورد بن حابس العبسى فاقبل رجل من بنى عبس يقال له ربيعة بن الحارث بن عدى بن نجاد وامه امرأة من بنى فزارة يريد اخواله فلقى حصين بن ضمضم فقتله باخيه فقال حيان بن حصن احد بنى مخزوم بن مالك بن قطيعة ابن عبس

* سالم الله من تبرأ من فيظ وولى آثامها يربوعا *
* قتلونا بعد المواثيق بالسحم تراهن فى الدماء كروعا *
* ان تعيدوا حرب القليب علينا * تجدوا امرنا احذ جميعا *

فلما بلغ فزارة قتل حصين بن ضمضم ربيعة بن وهب غضبوا وغضب حصن

فى قتل ابن اختهم وفيما كان من عقد حصن لبنى عبس وغضبت بنوا عبس فارسل اليهم الحارث بابنه فقال اللبن احب اليكم ام انفسكم يعنى ابنه يقول ان شئتم فاقتلوه وان شئتم فالدية قالوا بل اللبن فارسل اليهم بمائة من الابل دية ربيعة ابن وهب فقبلوا الدية وتموا على الصلح فقال ذلك فى شيتم بن خويلد الفزارى

* حلت امامة بطن التين فالرقما * واحتل اهلك ارضا تنبت الرتما *
* من ذات شك الى الاعراج من اضم * وما تذكره من عاشق اتما *
* هم بعيد وشأو غير مؤتلف * الا بمزؤدة لا تشتكى السأما *
* انضيتها من ضحاها او عشيتها * فى مستتب يشق البيد والاكما *
* سمعت اصوات كدرىّ الفراخ به * مثل الاعاجم تغشى المهرق القلما *
* يا قومنا لا تعرونا بمظلمة * يا قومنا واذكروا الآباء والقدما *
* فى جاركم وابنكم اذ كان مقتله * شنعاء شيبت الاصداغ واللمما *
* هى المسود بها والسائدون ولم * يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما *
* كنا بها بعدما طبخت عروضهم * كالهبرقية ينفى ليطها الدسما *

اى يقطر منها الدم طبخت دنست والطبخ الفساد والهبرقيّة والهبرقى الحداد اراد كالسيوف التى تسبق الدم والليط اللون ليط الانسان جلده ولونه

* انى وحصنا كذى الانف المقول له * ما منك انفك ان اعضضته الجلما *

اى لا استغنى انا عن حصن كما لا يستغنى عن الانف

* أان اجار عليكم لا ابا لكم * حصن تقطر آفق السماء دما *
* أدوا ذمامة حصن او خذوا بيد * حربا تحش الوقود الجزل والضرما *

الضرم صغار الحطب اى اعطوا الرضى بدية او غيرها او اذنوا بحرب

وقال فى ذلك عبد قيس بن بجرة اخو بنى شمخ بن فزارة وهو بن عنقاء يعتذر عن حصين ابن ضمضم المرى

* ان نأت عبس وتصرها عشيرتها * فليس جار ابن يربوع بمخذول *
* كلا الفريقين اغنى قتل صاحبه * هذا القتيل بميت امس مطلول *
* باءت عرار بكحل والرفق معا * فلا تمنوا امانىّ الاضاليل *

وعرار مثل حذام وقطام اي اتفقوا واصطلحوا وعرار وكحل ثور وبقرة كانا في سبطين من بني اسرائيل فعقر كحل فعقرت به عرار فوقع الشر بينهم حتى كادوا ان يتفانوا فضربت العرب بهما مثلا وقال زهير بن ابي سلمى يذكر الحارث بن عوف وخارجة بن سنان وحملهما ما حملا من دماء بني عبس وبني ذبيان

* لعمري لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم *

الى آخر القصيدة وزعموا ان بني مرة وبني فزارة لما اصطلحوا وباوؤا بين القتلى اقبلوا يسيرون حتى نزلوا على ماء يقال له قلهى وعليه بنوا ثعلبة بن سعد ابن ذبيان فقالت بنوا مرة وبنوا فزارة لبني ثعلبة اعرضوا عن بني عبس فقد باوؤنا بعض القتلى ببعض فقالت بنوا ثعلبة كيف تباوؤن بعبد العزى بن حذار ومالك ابن سبيع أتهدرونهما وهما سيدا قيس فوالله لا نسم هذا باوقنا فمنعوهم الماء حتى كادوا يموتون عطشا فلما رأوا ذلك اعطوهم الدية ويزعمون انها كانت اول الحمالة فقال في ذلك معقل بن عوف ابن سبع الثعلبي

* لنعم الحيّ ثعلبة بن سعد * اذا ما القوم عضهم الحديد *
* هم ردوا القبائل من بغيض * بغيضهم وقد حمي الوقود *
* يطل دماؤهم والفضل فينا * على قلهى ونحكم ما نريد *

وقال الربيع بن زياد في حرب داحس

* ان تك حربكم امست عوانا * فاني لم اكن ممن جناها *
* ولكن ولد سودة ارثوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها *
* فاني لست خاذلكم ولكن * سأشقى الآن اذ بلغت اناها *

ولد سودة حذيفة واخوته الخمسة امهم سودة بنت فضيلة بن عمير بن جرية وقال عنترة بن شداد بن معاوية

* سائل عميرة حين اجلب جمعها * عند الحروب بايّ حيّ نلحق *
* أبحيّ قيس ام بعذرة بعدما * رفع اللواء لها وبئس الملحق *
* واسأل حذيفة حين ارش بيننا * حربا ذوائبها بموت تخفق *
* فلتعلمن اذا التقت فرساننا * بلوى النخيرة ان ظنك احمق *

فهذا ما كان من حديث داحس وبلغنا ان الحرب التى كانت فيه اربعون سنة وصار داحس مثلا ويقال * أشأم من داحس * وقال بشير بن ابىّ العبسى

* ان الرباط النكد من آل داحس * جرين فلم يفلحن يوم رهان *
* فسبين بعد الله مقتل مالك * وغرين قيسا من وراء عمان *
* وتمنع منك السبق ان كنت سابقا * وتلطم ان زلت بك القدمان *
* لطمن على ذات الاصاد وجمعهم * يرون الاذى من ذلة وهوان *

ثم حديث داحس والحمد لله رب العالمين • وكان من حديث بيهس انه كان رجلا من بنى غراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من اشجع وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان اصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى اتوصل معكم الى اهلى فانكم ان تركتمونى وحدى اكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فاقبل معهم فلما كان فى الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا اظلوا لحم جزوركم لا يفسد فقال بيهس * لكن بالاثلات لحما لا يظلل * فقالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حتى انشعب له طريق اهله فاتى امه فاخبرها الخبر فقالت ما جاءنى بك من بين اخوتك فقال * لو خيرك القوم لاخترت * فارسلها مثلا ثم ان امه عطفت عليه ورقت فقال الناس احبت ام بيهس بيهسا ورقت له فقال بيهس * ثكل ارأمها ولدا * فارسلها مثلا ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته ومتاعهم يلبسها فقال * يا حبذا التراث لولا الذلة * فارسلها مثلا وقال حبيب ابن عيسى لما اراد بيهس ان يمضى عنهم قال بعضهم كيف يأتى هذا النوكى اهله بغير خفير فقال لهم بيهس * دعونى فكفى بالليل خفيرا * فارسلها مثلا ثم اتى على ذلك ما شاء الله ثم انه مر على نسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن ويحك اىّ شئ تصنع فقال

* ❊ البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها ❊ *

فارسلها مثلا فلما اتى على ذلك ما شاء الله جعل يتتبع قتلة اخوته فيقتلهم ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسا فقال بيهس

* يا لها من مهجة يا لها * انى لها الطعم والسلامه *
* قد قتل القوم اخوانها * فى كل واد زقاء هامه *
* لأطرقنهم وهم نيام * فابركنّ بركة النعامه *
* قابض رجل وباسط اخرى * والسيف اقدمه امامه *

نعامة هو بيهس لقب بنعامة لقوله فابركن بركة النعامة ثم اخبر ان ناسا من اشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بجار له يكنى ابا حشر فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها قال ثم فانطلق بيهس بابى حشر حتى اذا قام على باب الغار دفع ابا حشر خاله فى الغار فقال ضربا ابا حشر فقال بعضهم ان ابا حشر لبطل فقال ابو حشر ❊ مكره اخوك لا بطل ❊ فارسلها مثلا فكان بيهس مثلا فى العرب قال المتلمس

* ومن حذر الايام ما حز انفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس *
* نعامة لما صرّع القوم رهطه * تبين فى اثوابه كيف يلبس *

واول هذه الابيات

* وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا * وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا *
* فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة * وموتن بها حرا وجلدك املس *

ومن حذر الايام الخ وقال بعض الشعراء من بنى ثعلب وهو ابو اللحام

* لقمان متحصرا وقس ناطقا * ولانت اجرأ صولة من بيهس *

يريد به الاسد ههنا وهذا البيت غلط من المفضل لان بيهسا هو الاسد وليس ببيهس الذى يلقب بنعامة ويدلك على ذلك البيت الذى بعده وهو لابى اللحام التغلبى يمدح عباد بن عمرو بن كلثوم

* يقص السباع كأن نخلا فوقه * ضخم مذمرة شديد الافخس *

كان قس بن ساعدة من اياد مفوها ناطقا فوقف بسوق عكاظ على جمل له احمر فقال ايها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات

فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لمعتبرا نجوم تمور وبحار لا تبور وسقف مرفوع ومهاد موضوع ما للناس يذهبون ثم لا يرجعون أرضوا فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف بالله قس بن ساعدة ان لله لدينا هو احب اليه مما نحن فيه • زعموا ان رجلا من بنى عمرو بن سعد بن زيد مناة ابن تميم يقال له عياض بن ديهث اورد ابله على ماء فصادف عليه رعاء الحارث ابن ظالم المرى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان فادلى عياض بن ديهث دلوه ليسقى ماشيته فقصر رشاؤه واستعار بعض ارشية رعاء الحارث بن ظالم فأعاروه حتى سقى ابله ثم اصدرها ذلعيه بعض حشم النعمان فاخذ اهله وماله فنادى يا حار يا حاراه فركب الحارث حتى اتى النعمان وقد كان لقى عياضا قبل ذلك فقال له ويلك ومتى اجرتك قال فانى عقدت رشائى برشاء رعائك فسقيت ابلى واخذت وذلك الماء فى بطونها فقال له الحارث ان فى هذا لجوارا ثم اتى النعمان فقال ابيت اللعن انك اخذت ابل جارى واهله وولده فقال النعمان أفلا تشدها وهى من اديمك اول يعنى قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر وهو جار للاسود بن المنذر بن ماء السماء اخى النعمان ثم ان النعمان اوعد الحارث وعيدا شديدا فقال له الحارث * هل تعدون الحيلة الى نفسى * فارسلها مثلا اى هل تريد بحيلتك ان تقتلنى هذا غايتك يريد هل يكون شئ بعد الموت ثم انصرف فلما انصرف تدبر النعمان كلمته فندم على تركه ثم طلبه فلم يجده وكانت سلمى بنت ظالم اخت الحارث تحت سنان بن ابى حارثة بن نشبة بن غيظ بن مرة وكان النعمان قد دفع الى سنان ابن ابى حارثة ابنا له يكون عنده فجاء الحارث الى اخته فقال ان سنانا يقول لك زيني ابن النعمان حتى آتى به اباه لعله يصنع الينا خيرا ففعلت فانطلق به الحارث فضرب عنقه ثم هرب فلحق بمكة وكان رد على ابن ديهث بعض ما اخذ منه فقال الحارث بن ظالم

* قفا فاسمعا اخبركما اذ سالتما * محارب مولاه وثكلان نادم *

مولى ابن عمه اى انا محارب ابن عمى سنان بن ابى حارثة الذى كان عنده ابن النعمان

* فاقسم لولا من تعرض دونه * لخالطه ما فى الحديدة صارم *
* حسبت ابا قابوس انك فائز * ولما تذق ذلا وأنفك راغم *
* فان تك اذواد اصبن ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم *
* علوت بذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه لولا الاكارم *
* فتكت به كما فتكت بخالد * وكان سلاحى تجتويه الجماجم *
* أخصيي حمار ظل يكدم نجمة * أيؤكل جيرانى وجارك سالم *
* بدأت بتيك وانثنيت بهذه * وثالثة تبيض منها المقادم *

◆ وقال الفرزدق يذكر ذلك ◆

* كما كان اوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب *
* فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما يسلل السيف يضرب *
* وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبليه فى مستحصد العقد مكرب *

مكرب مشدود وعقد الدلو على عراقى الدلو يقال له الكرب ويقال للرجل أكرب دلوك وقال الفرزدق

* اتوذ بيذمر والمعلى كلاهما * بنى مالك اوفى جوارا وأكرم *
* من الحارث المحى عياض بن ديهث * فرد ابو ليلى له وهو أظلم *
* وما كان جارا غير دلو تعلقت * بعقد رشاء عقده لا يجذم *
* فرد اخا عمرو بن مسعود ذوده * جميعا وهو المغنم المتقسم *

فاتى على ذلك ما شاء الله ثم ان الحارث قدم الحيرة فاخذ فاتى به النعمان فامر به ابن الخمس التغلبى فضرب عنقه • زعموا ان رجلين من اهل هجر اخوين ركب احدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق اهل هجر وان الناقة ندت ومع الذى لم يركب منهما قوس ونبل واسمه هنين فناداه الراكب منهما يا هنين أزرنى عنها ولو باحد المعزوين يعنى سهميه فرماه اخوه فصرعه فمات فذهب قوله ◆ ولو باحد المعزوين ◆ مثلا • زعموا ان رجلا شابا غزلا خرج يطلب حمارين لاهله فمر على امرأة متنقبة جميلة فى النقاب فقعد يحدثها وترك طلب الحمارين وشغله ما سمع من حسن حديثها وما رأى من جمالها فى النقاب فلما سفرت عن وجهها اذا لها اسنان مكفهرة منكرة مختلفة فلما رآها ذكر حماريه

فقال ❁ ذكرنى فوك حمارى اهلى ❁ فذهب قوله مثلا وخلى عنها • زعموا ان رجلا فى الجاهلية كانت له فرس مربية معلمة قد تألفها وعرفته فبعثه قومه طليعة فمر بروضة فاعجبته وهو لا يدرى ان العدو قريب منه فنزل فخلع لجام فرسه وخلى عنها ترعى فبيناهو على ذلك اذ طلعت عليه خيل العدو دواس اى يتبع بعضهم بعضا فاخذوه وطلبوا الفرس فسبقتهم فلم يقدروا عليها فتعجبوا منها ومن جودتها فقالوا ان دفعتها الينا فانت آمن والا قتلناك فظن الرجل انهم قاتلوه ان لم يفد نفسه فدعاها فجاءت فقال ❁ عرفتنى نسأها الله ❁ اى اخرها وزاد فى اجلها فصار مثلا • وزعموا ان قوما كانوا فى جزيرة من جزائر البحر فى الدهر الاول ودونها خليج من البحر فاتاها قوم يريدون ان يعبروها فلم يجدوا معبرا فجعلوا ينفخون اسقيتهم ثم يعبرون عليها فعمد رجل منهم فأقل النفخ واضعف الربط فلما توسط الماء جعلت الريح تخرج حتى لم يبق فى السقاء شئ وغشيه الموت فنادى رجلا من اصحابه ان يا فلان انى قد هلكت فقال ❁ ما ذنبى يداك اوكتا وفوك نفخ ❁ فذهب قوله مثلا اوكيت راس السقاء اذا شددته وقال بعض الشعراء

* دعاؤك جد البحر انت نفخته * بفيك واوكته يداك لتسبحا *

• زعموا ان شيخا كانت تحته امراة شابة فكانت تراه اذا اراد ان ينتعل قعد فانتعل وكانت ترى الشبان ينتعلون قياما فقالت يا حبذا المنتعلون قياما فسمع ذلك منها فذهب ينتعل قائما فضرط وهى تسمع فقالت ❁ اذا رمت الباطل انجح بك ❁ اى غلبك فارسلتها مثلا • زعموا ان الحارث بن ابى شمر الغسانى سأل انس ابن الحجيرة عن بعض الامر فاخبره به فلطمه فقال ❁ ذل لو اجد ناصرا ❁ ثم قال الطموه فقال انس ❁ لو نهى عن الاولى لم يعد للآخرة ❁ فارسلها مثلا فقال زيدوه فقال انس ايها الملك ❁ ملكت فأسجح ❁ فارسلها مثلا فامر ان يكف عنه • زعموا ان قوما شردت ابل بنى صحار بن وهب بن قيس بن طريف وهو ابو الطماح بن عمرو بن قعين حتى وقعت فى بلاد بنى عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان فركب الجميح وهو منقذ بن الطماح بن قيس فى طلب الابل حتى

وقع فى بلاد بنى مرة قال فانتهيت الى بيت عظيم فأنخت اليه ووضعت رحلى عنده فى عشية متغيمة فاذا فى البيت الذى انخت بفنائه رجل شاب مضاجع ربة البيت قد غلبته عينه فنام فحسبته رب هذا البيت فلم ألبث الا قليلا حتى راح الشاء فحبست فى العطن ثم راحت الابل وفيها افراس ومعها رعاؤها فحبست فى العطن ثم طلع رجل على فرس يصهل فارتاحت له الخيل وارتاحت العبيد لذلك وجاء حتى وقف عليهم فقال ماذاكم السواد بفناء البيت قالوا ضيف قال فلما رأيت ذلك عرفت انه رب البيت وان الفتى ليس منها فى شئ فدخلت البيت فاحتملت الفتى حتى ابرزته من وراء البيت فاستيقظ بى فقال أما انت فقد انعمت علىّ فمن انت فقلت انا منقذ بن الطماح قال أو فى الابل جئت قلت نعم فقال ادركت امكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك فاذا اصبحت فأت ذاك العلم الذى ترى فقف عليه ثم ناد يا صباحاه فاذا اجتمع اليك الناس فانى سآتيك على فرس دنوب بين بردين فأعرض لك الفرس مرتين حتى تثب عليه فاذا فعلت ذلك فثب خلفى ثم ناد يا جار يا جار المحض فانك اذا فعلت ذلك ادركت قال واذا هو الحارث بن [illegible] فلما اصبحت فعلت الذى امرنى به فناديت يا صباحاه فاتانى الناس حتى جاءنى آخرهم جاء فعرض لى فرسه فوثبت عليه فاذا انا خلفه فقلت يا جار يا جار المحض فاجارنى وحولت رحلى اليه فمكثت عنده اياما لا يصنع شيئا ثم قال سبنى ببعض لحمى فقلت لا اسبك ابدا قال فقل قولا يعذرنى به قومى قال فمكثت حتى اذا اوردوا النعم جعلت أسقى وأرتجز فقلت وكانت فى الابل الذى ذهبت ناقة يقال لها اللفاع

* انى سمعت حنة اللفاع * فى النعم المقسم الاوزاع *
* ناقة ما وليدة جياع * اما اذا اجدبت المراعى *
* فانها تحلب فى الجماع * اما اذا اخصبت المراعى *
* فانها نهى من النقاع * فادعى ابا ليلى ولا تراعى *
* ذلك راعيك فنعم الراعى * الا يكن قام عليه ناعى *
* لا توكلى العام ولا تضاعى * منتطقا بصارم قطاع *
* يفرى به مجامع الصداع *

فلما سمع بذلك الحارث وكان يكنى ابا ليلى اقبل يسعى مخترطا سيفه فقال

* هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب * ونسب في الحيّ غير ماشوب *
* هذا اواني واوان المطلوب *

ثم نادى الحارث من كان عنده من هذه الابل شيء فلا يصدرن بشيء من ذمتنا حتى يردها قال فردت جميعا مكانها غير الناقة التي يقال لها اللفاع فانطلق وانطلقت معه ذعوف عليهم فوجداها مع رجلين يحلبانها فقال لهما الحارث خليا عنها فليست لكما فضرط البائن منهما البائن الذي يقف من جانب الحلوبة الايمن ويقال للحالبين البائن والمستعلي والمستعلي الذي من جانب الناقة الايسر فقال المستعلي والله ما هي لكما فقال الحارث * است البائن اعلم * فارسلها مثلا ورد الابل على الجميع فنصرف بها • كانت امراة من طيء يقال لها رقاش كانت تغزو بهم ويمنون برأيها وكانت كاهنة وكان لها حزم ورأى فاغارت بطيء وهي عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحا حائر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيما اصابت من اياد فتى شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فوقع عليها فحملت فاتيت في ابان الغزو لتغزو بهم فقالوا لها هذا اوان الغزو فغزي ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول * رويد الغزو ينمرق * فارسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فرأوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال بعض شعراء طيء

* نبئت ان رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما اكحلا *
* فالله يحفظها ويرفع ذكرها * والله يلحقها كشافا مقبلا *
* كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وحق لمن صبا ان تحبلا *
* درى رقاس فقد اصبت غنيمة * لخلا يصورك ان تقودي جحفلا *

• زعموا ان المنذر بن امرئ القيس وهو جد النعمان بن المنذر وكانت امه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط قال للحارث ابن العيف بن عبد القيس والمنذر يومئذ محارب للحارث بن جبلة الغساني ملك الشام اهج الحارث بن جبلة فقال له الحارث بن العيف

* لاهمّ ان الحارث بن جبله * زنا على ابيه ثم قتله *
* وركب الشادخة المحجله * وكان فى جاراته لا عهد له *
* فاىّ فعل سيّئ لا فعله *

وقال لحرملة بن عسلة اخى بنى مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة اهجُ الحارث وكانت ام حرملة امرأة من غسان فقال حرملة بن عسلة

* ان الاله تنصفته * بان لا اعقّ وان لا احوبا *

اى عبدته والناصف الخادم قال الشاعر

* وتلق حصان تنصف ابنة عمها * كما كان يلق الناصفات الخوادم *
* وان لا اكافر ذا نعمة * والا اخيب مستثيبا *
* وغسان قوم هم والدى * فهل ينسينهم ان اغيبا *
* فأوزع بها بعض من يعتريك فان لها من معد كليبا *

يقال كلب وكليب مثل معز ومعيز والايزاع الاغراء

* وان لخالك مندوحة * وان عليها بغيب رقيبا *

فلما كان حين سار المنذر بن ماء السماء الى الحارث بن جبلة فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر بن ماء السماء وهزم جيشه وكان فيهم اخلاط من العرب من ربيعة ومضر وغيرهم فكان ابن عسلة فى الجمع يومئذ مع المنذر فاسر هو فاحسن اليه الحارث بن جبله وحمله وكساه وخلى سبيله وكان فى جيش المنذر يومئذ رجل من بنى حنيفة فقال له عمرو بن شمر بن عمرو الحنفى خرج متوصلا بجيش المنذر يريد ان يلحق باخواله من غسان وكانت امه منهم فرأى مصرع المنذر فاتاه فاخذ بردا كان عليه ثم اتى الحارث فاخبره انه قتله وهذا برده وكان ابن العيف العبدىّ فى الاسراء فقال له الحارث بن جبلة حين رآه ﴿ اتتك بحائن رجلاه ﴾ فارسلها مثلا ثم قال له انه بلغنى ما قلت فاختر منى احدى ثلاث خلال اما ان اطرحك فى جب فيه الاسد قد ضرى وجوع فتمكث معه ليلة او ارمى بك من رأس طمار يعنى جبل دمشق فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت او يضربك الدلامس سيافه الذى يقوم على رأسه وهو اعلم

الرجال واشدهم بعمود له من حديد ضربة فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت فنظر فى امره فكره الاسد وكره ان يلق من رأس الجبل واختار ان يضربه الدلامس تلك الضربة فضربه على منكبه فدق منكبه ووركه ثم امر به فالق فاحتسب عليه راهب فداواه حتى برئ وهو مخبل • كان امرؤ القيس بن حجر الكندى الشاعر رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلته فكرهت مكانه فجعلت تقول يا خير الفتيان اصبحت اصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل كما هو فيقول اصبح ليل فلما اصبح قال لها قد رأيت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت ذلك من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى قالت ماكرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العجزة ثقل الصدرة سريع الاراقة بطئ الافاقة فلما سمع ذلك منها قال لها هو انك لجديدة الركبة سلسة النقبة سريعة الوثبة وطلقها وذهب قوله ❊ اصبح ليل ❊ مثلا • كان الناس يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح ثلاث عشرة ليلة تخلو من الشهر أتطلع بعد غروب القمر ام قبله فتبايع رجلان على ذلك فقال احدهما تطلع قبل غروب القمر وقال آخر يغيب القمر قبل طلوع الشمس فكان قوم اللذين تبايعا ضلعوا مع الذى قال ان القمر يغرب قبل طلوع الشمس فقال الآخر يا قوم انكم تبغون علىّ فقال له قائل ❊ ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ❊ فذهبت مثلا • زعموا ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها فاستأجرها رجل بدرهمين فلما جامعها اعجبها جماعه فجعلت تقول ❊ صكا ودرهماك لك لا افلح من اعجلك ❊ فذهب قولها مثلا • خرج رجل من طيئ يقال له جابر بن رالان ثم احد بنى ثعل بن سنبس ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فى السنة لا يلق فيه احدا الا قتله فلقى فى ذلك اليوم بن رالان وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فاتى بهم المنذر الثوية موضع بالحيرة وقال المنذر اقرعوا فايكم قرع خليت عنه وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم

جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلمارآهما بن رالان يقادان ليقتلا قال ❁ من عز بز ❁ فارسلها مثلا وقال جابر فى ذلك

* يا صاح حى الرائى المتربـا * واقرأ عليه تحية ان يذهبا *
* يا صـاح ألم انهـا انسية * تبدى بنـانا كالسيور مخضبا *
* ولقد لقيت على الثوية آمنا * يسق الخميس بها وسيفا احدبا *
* كرها اقارع صاحبى ومن يفز * منا يكن لاخيه بدأ مرهبا *
* لله درى يوم اترك طائعـا * احدا لأبعد منهمـا او اقربا *

احدا اى احد الاخوين يلوم نفسه على تركه اياهما

* فعرفت جدى يومذلك اذ بدا * اخذ الجدود مشرقين وغربا *
* كرّ الفنون عليكَ دهرا قلدا * كر الثقـال يقوده ان يذهبا *
* ولقد ارانا مالكين لرأسه * نزعا خزامة انفه ان يشغبا *

• زعموا ان امرأة كان لها صديق وهو لزوجها عدو وكانت معجبة قال لها لا اشتق ابدا حتى اجامعك وزوجك يرانى فاحتـالى لى وكان لزوجها بهم فكان يرعاها بفناء بيته فاصطنعت له سربا الى جنبها ثم جعلت له غطاء وكان رب البيت يرعى حول بيته فلما تبرز من البيت وتباعد عنه وثب عليها صديقها فرآه زوجها فاقبل مسرعا قد ذهب عقله فلمـا رآه صديقهـا مقبلا دخل السرب وجاء الرجل وقال للمرأة ما هذا الذى رأيت معك قالت ما رأيت من شئ وهذا البيت فانظر فيه فنظر فلم ير شيئا فعاد الى غنمه وعاد صديقهـا اليها فلما رآه زوجها اقبل وعاد صديقها الى سربه فلما جاء قال ما هذا قالت وهل ترى من بأس فنظر وانصرف الى مكانه فعاد صديقها اليها حتى فعل ذلك مرارا يقبل الزوج فلا يرى شيئا ثم يعود صديقها اليها اذا ذهب زوجها فلما اكثر قال زوج المرأة ❁ قد نراك فلست بشئ ❁ فارسلها مثلا • واما هذا المثل ❁ أعن صبوح ترقق ❁ فان العرب يدعون شراب الليل الغبوق وشراب النهار الصبوح فزعموا ان رجلا نزل بيبت من العرب ليس لهم مال فآثروه على انفسهم فغبقوه غبوقا قليلا فبـات بهم ليستوجب ان يصبحوه فقـال اين أغدو اذا اصبحتمونى اى انه لا بد من ان يصبحوه فقالوا أعن صبوح ترقق فذهب

قولهم مثلا الصبوح شراب النهار والغبوق شراب الليل • زعموا ان سليحا من قضاعة وغسان احتربوا فظهرت عليهم سليح وكان غسان يؤدى اليهم دينارين على كل رجل منهم وكان سبطة بن المنذر السليحى هو يجبى الدينارين منهم لسليح فاتى رجلا منهم يقال له جذع بن عمرو وعليه ديناران فقال اعطنى الدينارين فقال اعجل لك احدهما واخر على الآخر حتى اوسر فقال سبطة ما كنت لاؤخر عليك شيئا فدخل جذع بيته وقال اقعد حتى اعطيك حقك فاشتمل جذع على السيف ثم خرج الى سبطة فضربه حتى سكت ثم قال ❊ خذ من جذع ما اعطاك ❊ فارسلها مثلا وامتنعت منهم غسان بعد ذلك اليوم • زعموا ان رجلا من جهينة رمى رجلا من القارة وهم بنوا الهون ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقتله فرمى رجل من القارة رجلا من جهينة وكان القارة فيما يذكرون ارمى حىّ فى العرب فقال قائلهم ❊ قد انصف القارة من راماها ❊ فارسلها مثلا • زعموا ان امرأ القيس بن حجر الكندى كان مفركا لا يكاد يحظى عند امرأة تزوج امرأة ثيبا فجعلت لا تقبل عليه ولا تريه من نفسها شيئا مما يحب فقال لها ذات يوم اين انا من زوجك الذى كان قبل فقالت ❊ مرعى ولا كالسعدان ❊ فارسلتها مثلا • زعموا ان امرأ القيس لما بلغه ان بنى اسد قتلوا حجرا وكان ذلك اليوم يشرب فقال ❊ اليوم خمر وغدا امر ❊ فارسلها مثلا • زعموا ان همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وكانت امه لبنى بنت الحزمر بن كاهل وكانت من بنى اسد بن خزيمة اغار على بنى اسد فقالت له امرأة منهم أبخالاتك يا همام تفعل هذا قال ❊ كل ذات صدار خالة لى ❊ فارسلها مثلا • زعموا ان كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وكانت من اجمل نساء الناس واكملهن خلقا فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج ثم قال اخلعى درعك لانظر اليك فقالت ان التجريد لغير نكاح مثله فطلقها فتحملت الى اهلها فمرت بذهل بن شيبان بن ثعلبة فاتاها فسلم عليها وخطبها الى نفسها فقالت لخادمها انظرى اليه اذا بال أيبعثر ام يقعر فنظرت اليه الامة فقالت يقعر

فتزوجته وعنده امرأة من بنى يشكر يقال لها الورثة بنت ثعلبة وكانت لا تترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فقالت رقاش أجل ساق بخلخال من نحلة خال ليس كخالك البخال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وغلبتها حتى حجزها عنها الرجال فقالت الورثة

* يا ويح نفسى اليوم ادركنى الكبر * أأبكى على نفسى العشية ام اذر *
* فوالله لو ادركت فىّ بقية * للاقيت ما لاقى صواحبك الاخر *

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وابا ربيعة ومحلما والحارث • زعموا ان مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة كانت الاكلة اصابت رجله فامر بقطعها من الركبة فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم ابى ان يقطعها فدعا نقيذا وهو همام ابن مرة وكان من اجبنهم فى نفسه فقال اقطعها يا بنىّ تجمل يهم به فقال ابوه اذا هممت فافعل فسمى هماما فقطعها همام فلما رآها قد بانت قال ❁ لو كنت منا حذوناك ❁ فارسلها مثلا • اما قول الناس ❁ اعز من كليب بن وائل ❁ فان كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل كان سيد ربيعة فى زمانه فكان الناس اذا حضروا المياه لم يسق احد منهم الا من سقاه وان بدا فاصابهم مطر لم يحوض انسان منهم حوضا الا ما فضل عن كليب وكان يقول انى قد اجرت صيد كذا وكذا فلا يصاد منها شئ قال معبد بن سعنة الضبى كذا رواه المفضل وهو الاسود ابن سعنة اخى معبد

* كفعل كليب كنت اخبرت انه * يخطط اكلاء المياه ويمنع *
* يجير على افناء بكر بن وائل * ارانب صاح والظباء فترتع *

فقيل اعز من كليب بن وائل فذهبت عزته مثلا وكان لكليب اخ يقال له امرؤ القيس بن ربيعة وهو مهلهل وعدى بن ربيعة وكانت ابل كليب لا يسق معها ابل حين ترد الماء حتى تصدر وكان جساس ابن مرة ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة امه الهالة من بنى عمرو بن سعد بن زيد مناة ابن تميم وكانت امها غنوية فجاورت امرأة من غنى مع جساس بن مرة

للخؤولة فوردت ناقة للغنوية مع ابل كليب وهى عطشى فشرعت فى الحوض فرآها فانكرها فقال ما هذه الناقة قالوا ناقة لجساس بن مرة من غنى فرماها بسهم فاصاب ضرعها فندت الى بيت الغنوية فرأتها تسيل دما فاتت جساسا فصرخت اليه قال من فعل هذا بناقتك قالت كليب فخرج هو وعمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان الى كليب فطعنه طعنة اثقلته وزعموا ان عمرو بن الحارث اجهز عليه فقال كليب حين غشيه الموت لجساس اغثنى بشربة فقال ❋ تجاوزت شبيبا والاحص ❋ فارسلها مثلا شبيب والاحص ماءان له • زعموا ان اسم ناقة الغنوية البسوس فصارت مثلا وقال الناس ❋ اشأم من ناقة البسوس ❋ كذا قال المفضل وانما اسم الغنوية البسوس واسم ناقتها سراب ثم ان جساس بن مرة ركب فرسه فركض ليؤذن اصحابه فمر على مهلهل وهو وهمام بن مرة يضربان بالقداح وكانا متصافيين متوافقين لا يكتم واحد منهما صاحبه شيئا ابدا فلما رآه همام قال هذا جساس وقد جاء لسوءة والله ما رايت فخذه خارجة قبل اليوم فلما دنا من همام اخبره الخبر ثم مضى وعاد همام الى مهلهل وقد تغير لونه قال ما شأنك قد تغير لونك ما اخبرك هذا قال لا شئ فذكره العهد والميثاق قال اخبرنى انه قتل كليبا قال له مهلهل ❋ استه اضيق من ذاك ❋ فارسلها مثلا ووقعت الحرب وتمايز الحيان بكر وتغلب فزعموا ان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان رجلا حليما شجاعا لما رأى ما وقع من الشر قال ❋ لا ناقة لى فى هذا ولا جمل ❋ فارسلها مثلا واعتزل فلم يدخل فى شئ من امرهم ثم ان بنى تغلب قالوا لا تعجلوا على اخوتكم حتى تعذروا فيما بينكم وبينهم فانطلق رهط من اشرافهم وذوى اسنانهم حتى اتوا مرة بن ذهل ابن شيبان فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اختر منا خصالا اما ان تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما او تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا انك غير مخذول قال اما جساس فانه غلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف ولا علم لى به واما همام فابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة ولو دفعته اليكم صيح بنوه فى وجهى وقالوا دفعت ابانا بجريرة غيره فهل لكم الى غير ذلك هؤلاء بنى

فدونكم احدهم فاقتلوه واما انا فما اتعجل من الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم الى غير ذلك قالوا وما هو قال لكم الف ناقة يضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا لم نأتك لترذل لنا اى تعطينا رذال بنيك ولا تسومنا اللبن ثم تفرقوا فوقعت الحرب بينهم فاعتزل الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ثم ان بنى تغلب لقوا بجير بن الحارث بن عباد وهو غلام فى ابله فاتوا به مهلهلا وكان رئيس بنى تغلب بعد كليب وكان كليب يضعفه ويقول انما انت زير نساء فلما اتى ببجير قال من انت يا غلام قال انا بجير ابن الحارث بن عباد وقد عرفت ان ابى قد كره امر هذه الحرب واعتزل الدخول فيها قال من امك قال فلانة بنت فلان فامر به مهلهل فضربت عنقه وقال بؤ بشسع نعل كليب فبلغ الحارث بن عباد الخبر فقال نعم القتيل قتيل اصلح بين ابنى وائل وهدأت الحرب بينهم فيه هو فداؤهم فقيل له ان مهلهلا حين قتله قال بؤ بشسع نعل كليب قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال سوف يعلم ثم قال الحارث بن عباد

* قرّبا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال *
* لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى *
* لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال *

وقد كان رجل من بنى تغلب يقال له امرؤ القيس بن ابان قال لمهلهل حين اراد ان يقتل بجيرا لا تقتل هذا الفتى فان اباه اعتزل هذا الامر ولم يدخل فيه فلما ابى مهلهل الا قتله قال ذلك التغلبى والله ليقتلن بهذا الفتى رجل لا يسأل عن امه يعنى بشرفها هى اعرف من ذلك فالتقى الحيان بكر وتغلب وابو بجير فيمن شهده القتال يومئذ فرأى فارسا من اشد الناس فحمل عليه فاخذه ابو بجير فقال ويلك دلنى على احد ابنى ربيعة مهلهل او عدىّ قال فما لى ان دللتك على احدهما قال اخلى عنك قال فالله لى عليك بذلك قال نعم فلما استوثق منه قال فانى عدىّ بن ربيعة قال ابو بجير فأحلنى على امرئ شريف كريم الدم قال فاحاله على عمرو بن ابان بن كعب بن زهير فحمل عليه ابو بجير فقتله فقال ابو بجير فى ذلك

* لهف نفسي على عدى وقد اشعب للموت واحتوته اليدان *
* طل من طل فى الحروب ولم اوتر بجيرا ابانة بن ابان *
* فارس يضرب الكتيبة بالسيف وتسمو امامه العينان *

ثم انه اتى على ذلك ماشاء الله ان يأتى ثم اغار كثيف بن زهير التغلبى على بكر بن وائل فهزموه فلحق به مالك وعمرو ابنا الصامت من بنى عامر بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة فلما رآهما كثيف وكان رجلا شديد الخلق ألقى سيفه فتقلده مالك بن الصامت وهو ابن كومة فهاب مالك كثيفا ان يتقدم عليه فيأسره فادركهم عمرو بن الزبان بن مجالد الذهلى فوثب على كثيف فاسره فقال مالك بن كومة اسيرى وقال عمرو بن الزبان اسيرى فحكما كثيفا فى ذلك فقال لولا مالك الفيت فى اهلى ولولا عمرو لم اوسر فغضب عمرو فلطم وجه كثيف فلما رأى ذلك مالك وكان حليما تركه فى يدى عمرو وكره ان يقع فيه شر فانطلق عمرو بكثيف الى اهله فكان اسيرا عنده حتى اشترى نفسه وقال كثيف اللهم ان لم تصب بنى زبان بقارعة قبل الحول لا اصلى لك صلاة ابدا فمكثوا غير كثير ثم ان بنى الزبان خرجوا وهم سبعة نفر فيما يزعمون فى طلب ابل لهم ومعهم رجل من عقيلة بن قاسط يقال له خوتعة فلما وقعوا قريبا من بنى تغلب انطلق خوتعة حتى اتى كثيف بن زهير فقال له هل لك الى بنى الزبان بمكان كذا وكذا وقد نحروا جزورا وهم فى ابلهم قال نعم فجمع لهم ثم اتاهم فقال له عمرو بن الزبان يا كثيف ان فى وجهى وفاء من وجهك فخذ لطمتك منى او من اخوتى ان شئت ولا تنشئن الحرب وقد اطفأها الله ذلك فداؤنا فابى كثيف فضرب اعناقهم وجعل رؤوسهم فى الجوالق فعلقه فى عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم وهى ناقة عمرو بن الزبان ثم خلاها فى الابل فراحت حتى اتت بيت الزبان بن مجالد فقال لما رأى الجوالق اظن بنى اصابوا بيض نعام ثم اهوى بيده فى الجوالق فاخرج رأسا فلما رآه قال ❁ آخر البز على القلوص ❁ فذهبت مثلا وقال الناس ❁ اشأم من خوتعة ❁ فذهبت مثلا اى هم آخر المتاع اى هذا آخر آثارهم وقال الناس ❁ اثقل من

حمل الدهيم ❊ فذهبت مثلا قال ثم ان الزبان دعا فى بكر بن وائل فخذلوه فقال فى ذلك

★ بلغا مالك بن كومة ألا ★ يأتى الليل دونه والنهار ★
★ كل شئ خلا دماء بنى ذهل من الحرب ما بقيت جبار ★
★ أنسيتم قتلى كثيف وانتم ★ ببلاد بها تكون العشار ★

وكان اشد بكر بن وائل له خذلانا بنوا لجيم فقال الزبان فى ذلك

★ من مبلغ عنى الافكل مالكا ★ وبنى القدار فاين حلفى الاقدم ★
★ أبنى لجيم من يرجى بعدكم ★ والحى قد حربوا وقد سفك الدم ★
★ أبنى لجيم لوجمعن عليكم ★ جمع الكعاب لقد غضبنا نرعم ★

الجمع التابع بعض فى اثر بعض يريد الكعبين اللذين يلعب بهما النرد وغيره فجعل الزبان لله عليه نذرا الا يحرم دم عقيلى ابدا او يدلوه كما دلوا عليه فمكث فيما يزعمون عشر سنين فبينا هو جالس بفناء بيته اذ هو براكب قال له من انت قال رجل من عقيلة قال ❊ انت وقدانا لك ❊ فارسلها مثلا قال العقيلى هل لك فى اربعين بيتا من بنى زهير متبدين بالاقطانتين قال نعم فنادى فى اولاد ثعلبة فاجتمعوا ثم سار بهم حتى اذا كان قريبا من القوم بعث مالك ابن كومة طليعة ينظر القوم وما حالهم قال مالك فمت وانا على فرسى فما شعرت حتى عثت فرسى فى مقراة بين البيوت فكبحتها فتأخرت على عقبها فسمعت جارية تقول لابيها يا ابت أتمشى الخيل على اعقابها قال وما ذاك يا بنية قالت لقد رأيت فرسا تمشى على عقبها قال يا بنية نامى ابغض الفتاة تكون كلوء العين بالليل ورجع مالك الى الزبان فاخبره الخبر فاغار عليهم فقتل منهم فيما يذكر نيفا على اربعين رجلا منهم ابو محياة بن زهير بن تميم واصاب فيهم جيرانا لهم من بنى يشكر ثم من بنى عبد بن غنم فقال فى ذلك مرقش اخو بنى قيس بن ثعلبة

★ اتانى لسان بنى عامر ★ فجلت احاديثهم عن بصر ★
★ بان بنى الوخم ساروا معا ★ بجيش كضوء نجوم السحر ★

* فلم يشعر القوم حتى رأوا * بريق القوانس فوق الغرر *
* ففرقتهم ثم جمعتهم * واصدرتهم قبل غب الصدر *
* فيارب شلو تخطرفته * كريم لدى مزحف او مكر *

اى اخذته باقتدار فى سرعة والشلو بقية البدن وقد جعلوه البدن

* وآخر شاص ترى جلده * كقشر القتادة غب المطر *
* فكائن بجمران من مزعف * ومن خاضع خده منعفر *

المزعف المذرأ عن فرسه الشاصى الرافع رجله فكان الزبان قذف جيفهم فى الاقطانتين وهى ركية فقال السفاح التغلبى

* بنى ابى سعد وانتم اخوة * وعتاب بعد اليوم شئ أفقم *
* هلا خشيتم ان يصادف مثلها * منكم فيترككم كمن لا يعلم *
* ملأوا امن الاقطانتين ركية * منا وآبوا سالمين وغنموا *

❋ وقال الزبان يعتذر الى بنى غبر اليشكريين فيمن اصيب منهم ❋

* ألا أبلغ بنى غبر بن غنم * ولما يأت دونكم حبيب *
* فلم نقتلكم بدم ولكن * رماح الحرب تخطئ اوتصيب *
* ولوانى علقت بحيث كانوا * لبل ثيابها علق صبيب *

قال وكان السفاح قد قال فى شان بنى الزبان لعمرو بن لأى التيمى

* ألا من مبلغ عمرو بن لأى * فان بيان غلتهم لدينا *
* فلم نقتلهم بدم ولكن * للؤمهم وهونهم علينا *
* وانى لن يفارقنى بناك * يرى التعداء والتقريب دينا *

❋ وقال عمرو بن لأى ❋

* قفا ضبع تعالج خرج راع * أجرنا فى العقاب ام اهتدينا *

• زعموا ان الهذيل بن هبيرة اخا بنى ثعلبة بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل كان اغار على اناس من ضبة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب فاسرع السير فقال له اصحابه اقسم بيننا غنيمتنا فقال انى اخاف ان تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكوا فاعادوا عليه ذلك مرارا فلما رآهم لا يفعلون قال ❋ اذا عز اخوك فهن ❋ فارسلها مثلا وتابعهم على

To: www.al-mostafa.com

القسمة • زعموا ان ليث بن عمرو بن ابى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى تزوج ابنة عمه جماعة بنت عوف بن محلم بن ابى عوف بن ابى عمرو بن عوف بن محلم فشام الغيث فتحمل باهله لينتجع، فقال اخوه مالك بن عمرو لا تفعل فانى اخاف عليك بعض مقانب العرب ان يصيبك فقال والله ما اخاف احدا وانى لطالب الغيث حيث كان فسار باهله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد اخذ اهله وماله فقال له مالك مالك فقال اصابتنى خيل مرت على قال مالك * رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا * فذهب كلامه هذا امثالا • زعموا ان كعب بن مامة الايادى خرج فى ركب من اياد بن نزار وربيعة بن نزار حتى اذا كانوا بالدهناء فى حمارة القيظ عطشوا ومعهم شئ من ماء قليل انمايشربونه بالحصى فيقتسمونه فشرب كل انسان منهم بقدر تلك الحصاة فشرب القوم حصتهم فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه شمر بن مالك النمرى فلما رآه كعب ينظر اليه ظن انه عطشان فقال * اسق اخاك النمرى يصطبح * فذهبت مثلا ثم ظعنوا وبالقوم مسكة غير كعب فنزلوا فاقتسموا الماء فلما بلغ كعبا نصيبه، وادركه الموت نظر اليه النمرى فقال اسق اخاك النمرى يصطبح فشرب النمرى نصيبه وادركه الموت فنزل فاكتن فى اصل شجرة فقيل له * انا نرد الماء غدا فرد كعب انك وراد * فارسلوها مثلا وقال الفرزدق

* وكنا كاصحاب بن مامة اذ سقى * اخا النمر العطشان يوم الفجاعم *
* اذا قال كعب هل رويت ابن قاسط * يقول له زدنى بلال الحلاقم *
* وكنت ككعب غير ان منيتى * تأخر عنى يومها بالاخارم *

* وقال مامة بن عمرو *

* اوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا *
* ما كان من سوقة اسقى على ظمأ * خمرا بماء اذا ناجودها بردا *
* من ابن مامة كعب ثم عى به * زو المنية الا حرة وقدا *

اى لم تهتد المنية الى قتله الا بالعطش وقال ابو كعب

* أمن عطش الدهنا وقلة مائها * بقايا النطاق لا يكلمنى كعب *

* فلو انى لاقيت كعبا مكسرا * باقاء وهب حيث ركبها وهب *
* لآسيت كعبا فى الحياة التى ترى * فعشنا جميعا او لكان لنا شرب *

• زعموا ان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه بعدما اسن وخرف فخلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهره للحارث بن عباد فلقى زوجها الحارث بن عباد فاخبره بمنزلته منها فقال له الحارث ✽ عش رجبا تر عجبا ✽ فارسلها مثلا • زعموا ان مياد بن حن بن ربيعة بن حزام العذرى من قضاعة نافر رجلا من اهل اليمن الى حكم عكاظ فى الشهر الحرام فاقبل مياد بن حن على فرسه وسلاحه فقال انا مياد بن حن انا ابن حباس الطعن واقبل اليمانى عليه حلة يمانية فقال مياد بن حن احكم بيننا ايها الحكم فقال الحكم ✽ ازلام المعدى ونفر ✽ نفر غلب وازلام سبق واسرع فذهب قوله مثلا وقضى لمياد بن حن على صاحبه • اسرت همدان عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فحبسوه عندهم زمانا وقيدوه وكان رجلا خفيف اللحم لا يكاد يسمن فلما اسر وطال حبسه كثر لحمه وسمن فمكث اسيرا فى همدان ما شاء الله ثم افتدى نفسه فرجع الى قومه وهو بادن كثير اللحم فقالوا لقد سمنت وكثر لحمك فقال ✽ القيد والرتعة ✽ فارسلها مثلا • زعموا ان الحطيئة لما حضره الموت اكتنفه اهله وبنو عمه فقالوا له يا حطىء اوص قال فبم وما اوصى ✽ مالى بين بنى ✽ فارسلها مثلا فقالوا له قد علمنا ان مالك بين بنيك فأوص قال ✽ ويل الشعر من راوية الشعر ✽ فارسلها مثلا قالوا له أوص قال اخبروا اهل ضابئ بن الحارث انه كان شاعرا حيث يقول

* لكل جديد لذة غير اننى * وجدت جديد الموت غير لذيذ *

✽ وانشد مثل هذا البيت ✽

* ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائقه *

ثم مات وكانت له امثال وهو الذى قال ✽ لا تراهن على الصعبة ولا تنشد قريضا ✽ فارسلها مثلا يقول ان الصعبة لا تذهب على ما تريد والقريض اول ما ينشد يقول لا تنشد الشعر حتى تحكمه • زعموا ان بعض ملوك غسان

كان يطلب فى بطن من عاملة يقال لهم بنوا ساعدة وعاملة من قضاعة ذحلا فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعا بهما فقال انى قاتل احدكما فايكما اقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان اخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن انه مقتول

* ألا من شجت ليلة عامده * كما ابدا ليلة واحده *
* فأبلغ قضاعة ان جئتها * وأبلغ سراة بنى عامده *
* وأبلغ نزارا على نأيها * فان الرماح هى العائده *
* فأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده *
* برأس سبيل على مرصد * ويوما على طرق وارده *
* أأمّ سماك فلا تجزعى * فللموت ما تلد الوالده *

وانصرف مالك الى قومه فقام فيهم ليالى ثم ان ركبا مروا يسيرون وأحدهم يتغنى وهو يقول فاقسم لو قتلوا مالكا الخ فسمعت ذلك ام سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب باخيك فخرج فى الطلب به حتى لقى قاتله يسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه لك مائة من الابل فكف فقال ❋ لا اطلب اثرا بعد عين ❋ فارسلها مثلا وحمل على قاتل اخيه فقتله وكان من غسان ثم من بنى قمير فقال مالك فى ذلك

* يا راكبا بلغن ولا تدعن * بنى قمير وان هم جزعوا *
* فليجدوا مثل ما وجدت فانى كنت ميتا قد مسنى وجع *
* لا اسمع اللهو فى الندىّ ولا ينفعنى فى الفراش مضطجع *
* لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول اضلها ربع *
* ولا كبير اضل ناقته * يوم توافى الحجيج فاجتمعوا *
* ينظر فى اوجه الركاب فلا يعرف شيئا والوجه ملتمع *
* جللته صارم الحديدة كالملحة فيه سفاسق دفع *
* أضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع *

* بنى قير قتلت سيدكم * فاليوم لا فدية ولا جزع *
* بين قير وباب جلق فى * اثوابه من دمائه دفع *
* فاليوم قتنا على السواء فان * تجروا فدهرى ودهركم جذع *

• وكان فيما يذكر من حديث ابنة الزباء انها كانت امرأة من الروم وامها من العمالقة فكانت تكلم بالعربية وكانت ملكة على الجزيرة وقنسرين وكانت مدائنها على شط الفرات من الجانب الغربى والشرقى وهى قائمة اليوم خربة وكان فيما يذكر قد شقت الفرات وجعلت انفاقا بين مدينتها انفاق جمع نفق وهو السرب وكانت تغزو بالجنود وتقاتل وهى فيما يذكر التى حاصرت ماردا حصن دومة الجندل فامتنع منها وحاصرت الابلق حصن تيماء فامتنع منها فقالت ❊ تمرد مارد وعز الابلق ❊ فارسلت قولها مثلا وكان جذيمة الابرش رجلا من الازد وكان ملكا على الحيرة وما حولها وكان ينزل الانبار وكان فيما يقال من احسن الناس وجها واجلهم فذكر ان يخطبها وكان له ربيب ومولى يقال له قصير وكان رجلا لبيبا عاقلا فنهاه عنها وقال انه لاحاجة لها فى الرجال قال وكان جذيمة اول من احتذى النعال ورمى بالمنجنيق ورفع له الشمع فعصى قصيرا وكتب اليها يخطبها ويرغبها فيما عنده فكتبت اليه ان نعم وكرامة انا فاعلة ومثلك رغب فيه فاذا شئت فاشخص الى فدعا قصيرا وسار حتى اذا كان بمكان فوق الانبار يقال له البقة فدعا نصحاءه فشاورهم فيها فنهاه قصير ورأى اصحابه هواه فزينوها له فقال قصير حين رآه قد عزم ❊ لا يطاع لقصير رأى ❊ فارسلها مثلا ومضى اليها فى ناس كثير من اصحابه فارسل اليها يعلمها انه قد اتاها فهيأت له الخيول وقالت استقبلوه حين يدنو وقالت صفوا صفين فاذا دخل بين صفيكم فتقوضوا عليه فليسر من مر عليه خلفه حتى ينتهى الى باب المدينة وذكر ان قصيرا قد كان قال له حين عصاه وابى الا اتيانها ان استقبلتك الخيل فصفوا لك صفين فتقوض من تمر به من خلفك فان معك العصا فرسك ❊ وانها لا يشق غبارها ❊ فارسلها مثلا فتجلل العصا ثم انج عليها فلما لقيته الخيول وتقوضوا من خلفه عرف الشر وقال لقصير كيف الرأى فقال له قصير ❊ ببقة صرم الامر ❊ وذهب قوله مثلا وسار جذيمة حتى دخل عليها وهى فى قصر

لها ليس فيه الا الجوارى وهى على سريرها فقالت خذن بعضدى سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فأجلسته فعرف الشر وكشفت عن عورتها فاذا هى قد عقدت استها بشعر الفرج من وراء وركيها واذا هى لم تعذر فقالت ❁ أشوار عروس ترى ❁ فارسلتها مثلا فقال جذيمة بل شوار بظراء تفلة فقالت والله ما ذاك من عدم مواس ولا قلة اواس ولكن شيمة من اناس ثم امرت برواهشه فقطعت فجعلت تشخب دماؤه فى النطع كراهية ان يفسد مقعدها دمه فقال جذيمة ❁ لا يحزنك دم هراقه اهله ❁ فارسلها مثلا يعنى نفسه ونجا قصير حين رأى من الشر ما رأى على العصا فنظر اليه جذيمة والعصا مدبرة تجرى فقال ❁ يا ضل ما تجرى به العصا ❁ فذهبت مثلا وكان جذيمة قد استخلف على ملكه عمرو بن عدىّ اللخمى وهو ابن اخته فكان يخرج كل غداة يرجو ان يلقى خبرا من جذيمة فلم يشعر ذات يوم حتى اذا هو بالعصا عليها قصير فلما رآها عمرو قال ❁ خير ما جاءت به العصا ❁ فارسلها مثلا فلما جاءه قصير اخبره الخبر فقال اطلب بثأرك قال كيف اطلب من ابنة الزباء وهى ❁ امنع من عقاب الجو ❁ فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا ابيت فانى ساحتال لها ❁ فأعنى وخلاك ذم ❁ فارسلها مثلا فعمد قصير الى انفه فجدعه ثم خرج حتى اتى بنت الزباء فقيل ❁ لامر ما جدع قصير انفه ❁ فصارت مثلا فقيل للزباء هذا قصير خازن جذيمة قد اتاك قال فأذنت له وقالت ماجاء بك قال اتهمنى عمرو فى مشورتى على خاله باتيانك فجدعنى فلا تقرنى نفسى مع من جدعنى فاردت ان آتيك فاكون عندك قالت فافعل قال فان لى بالعراق مالا كثيرا وان بها طرائف مما تحبين ان يكون عندك فارسلينى واعطينى شيئا بعلة التجارة حتى آتيك بما قدرت عليه واطرفك من طرائف العراق ففعلت واعطته مالا فقدم العراق فأطرفها من طرائفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فقال لها هذا ربح فاعجبها ذلك وسرت به فزادته اموالا كثيرة وردته الثانية فأطرفها اكثر مما كان اتاها به قبل ذلك ففرحت واعجبها ونزل منها بكل منزلة ولم يزل يتلطف حتى علم مواضع الانفاق التى بين المدينتين ثم ردته الثالثة وزادته اموالا كثيرة عظيمة فاتى عمرا فقال احمل الرجال فى التوابيت

والمسوح عليهم الحديد حتى يدخلوا المدينة ثم ابادرها انا وانت الى موضع النفق فنقتلها فعمد عمرو الى الفى رجل من اشجع من يعلم ثم كان هو فيهم فلما دنوا اتاها قصير فقال لو صعدت المدينة فنظرت الى ما جئت به فانى ❋ قد جئت بما صأى وصمت ❋ فارسلها مثلا صأى من الابل والخيل وصمت من الذهب وغيره وكانت لا تخاف قصيرا قد امنته فصعدت المدينة ورجع قصير الى العير يحمل كل بعير رجلين دارعين عليهم السلاح كلا. فلما رأت ثقل الاحمال على الابل قالت

* اری الجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن ام حديدا *
* ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال فى المسوح سودا *

الصرفان ضرب من التمر ويقال انه الرصاص ودخلت الابل كلها فلم يبق منها شئ وتوسطوا المدينة وكانت افواه الجواليق مربوطة من قبل الرجال لكنهم حلوها ووقعوا فى الارض مستلئمين فشدوا عليها وخرجت هاربة تريد السرب فاستقبلها قصير وعمرو عند باب السرب وكان لها خاتم فيه سم فمصته وقالت ❋ بيدى لابيديك عمرو ❋ فذهب قولها مثلا وضربها عمرو وقصير حتى ماتت وقالت العرب فى امرها وامر قصير فاكثروا فقال عدى ابن زيد العبادى يخاطب النعمان

* ألايا ايها المثرى المرجى * ألم تسمع بخطب الاولينا *

القصيدة كلها وقال نهشل بن حرى الدارمى

* مولى عصانى واستبد بامره * كما لم يطع بالبقتين قصير *
* فلما رأى ما غبّ امرى وامره * وولت باعجاز المطىّ صدور *
* تمنى اخيرا ان يكون اطاعنى * وقد حدثت بعد الامور امور *

❋ وقال المخبل السعدى ❋

* يا ام عمرة هل هويت جماعكم * ولكل من يهوى الجماع فراق *
* بل كم رأيت الدهر زيل بينه * من لا تزايل بينه الاخلاق *
* طلب ابنة الزبا وقد جعلت له * دورا ومسربة لها انفاق *

وقال

وقال المتلمس

* ومن حذر الايام ما حزّ انفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهس *
* نعامة لما صرّع القوم رهطه * تبين فى اثوابه كيف يلبس *

وقال ابو النجم حبيب بن عيسى كان جذيمة قال لندمائه بلغنى عن رجل من لخم يقال له عدىّ بن نصر ظرف وعقل فلو بعثت اليه فوليته كأسى قالوا الرأى رأى الملك فبعث اليه فاحضره وصير اليه امر كأسه والقيام على ندمائه فابصرته رقاش اخت جذيمة فاعجبت به فبعثت اليه اذا سقيت القوم فامزج لهم واسق الملك صرفا فاذا اخذت الخمر فاخطبنى اليه ففعل واجابه الملك واشهد عليه القوم وادخلته عليها من ليلتها فواقعها واشتملت على حمل واصبح جذيمة فرأى به آثار الخلوق فقال ما هذه الآثار يا عدىّ فقال آثار العرس برقاش فزفر جذيمة وأكبّ على الارض واعتم يفكر فى الارض واخذ عدى مهلة فلم يحس له اثر وبعث جذيمة الى رقاش

* خبرينى رقاش لا تكذبينى * أبحرّ زنيت ام بهجين *
* ام بعبد فانت اهل لعبد * ام بدون فانت اهل لدون *

فارسلت اليه

لعمرى ما زنيت ولكنك زوجتنى فرضيت ما رضيت لى فنقلها الى حصن له فانزلها اياه وتم حملها فولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع ألبسته من طرائف ثياب الملوك ثم ازارته خاله فلما دخل عليه القيت عليه منه المودة وقذف له فى قلبه الرحمة ثم ان الملك خرج فى سنة ملكية خصيبة قد اكلأت فبسط له فى بعض الرياض وخرج ولدان الحىّ يجتنون الكمأة وخرج عمرو فيهم فكانوا اذا اجتنوا شيئا طيبا اكلوه واذا اجتناه جعله فى ثوبه ثم اقبلوا يتعادون واقبل معهم وهو يقول

* هذا جناى وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

ثم استطارته الجن فلم يحسس ثم اقبل رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل قد اعتمدا جذيمة بهدية معهما فنزلا فى بعض الطريق وعمدت قينة لهما فاصلحت طعامهما ثم قربته اليهما فاقبل رجل طويل الشعر والاظافير حتى

جلس منهما مزجر الكلب ثم مد يده فناولته القينة من طعامهما فلم يغن عنه شيئا ثم اعاد يده فقالت القينة ❁ اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا ❁ فارسلتها مثلا ثم سقتهما شرابا لهما من زق معهما ثم وكت الزق فقال عمرو * عدلت الكاس عنا ام عمرو * الى آخر البيتين وروى صددت فسألاه عن نسبه فانتسب لهما فنهضا اليه وقرباه ثم غسلاه ونظفاه وألبساه من طرائف ثيابهما وقدما به على جذيمة فجعل لهما حكمهما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فهما ندمانا جذيمة اللذان يقول متمم بن نويرة حين رثى اخاه يذكرهما

* وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا *
* فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول افتراق لم نبت ليلة معا *

❁ وقال آخر ❁

* ألم تعلما ان قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل *

وامر جذيمة بصرف عمرو الى امه فتعهدته اياما حتى راجعته نفسه وذهب شحوبه ثم ألبسته من طرائف ثياب الملوك وجعلت فى عنقه طوقا من ذهب ثم امرته بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق فى عنقه قال ❁ شب عمرو عن الطوق ❁ فارسلها مثلا ثم اقام مع خاله قد كفاه امره الى ان خرج جذيمة الى ابنة الزباء فكان من امره ما كان • زعموا ان المنذر بن ماء السماء لما هلك وترك عمرا وقابوسا وحسانا وامهم هند بنت الحارث بن آكل المرار الكندى والاسود بن المنذر وامه امرأة من تيم الرباب وعمرو الاصغر وامه امامة وبنين غيرهم لعلات وان عمرا ملك بعد ابيه المنذر وكان عمرو يدعى محرقا لانه احرق اليمامة فاستعمل عمرو اخاه قابوسا على ما بدا له من عمله وكان له الريف سواد العراق فغضب عمرو بن امامة فلحق باليمن يريد ان يستنصرهم على اخيه عمرو ويغزو بهم فقال عمرو بن مامة فى ذلك

* ألابن امك ما بدا * ولك الخورنق والسدير *
* فلأمنعن منابت الضمران اذ منع القصور *

* بكتائب تردى كما * تردى الى الجيف النسور *
* انا بنى الصــلات تقضى دون شاهدنا الامور *

فنزل عمرو فى مراد فلكوه وعظموه فتغطرس وجعل يريد ان يستعبدهم فقتلوه قتله ابن الجعيد المرادى فقال فى ذلك طرفة بن العبد

* أعمرو بن هند ماترى رأى معشر * أماتوا ابا حسان جارا مجاورا *
* دعا دعوة اذ شكت النبل صدره * امامة واستعدى بذاك معاشرا *

فغزاهم عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن امامة فظفر بهم فقتل فيهم واكثر واتى بابن الجعيد سالما فلما رآه قال ❋ بسلاح ما يقتلن القتيل ❋ فارسلها مثلا ثم امر به فضرب بالعمد حتى مات • وزعموا ان براقش ابنة تقن كانت امرأة لقمان بن عاد وكان بنوا تقن من عاد اصحاب ابل وكان لقمان صاحب غنم وكان لايطعم لحوم الابل فاطعمته امرأته براقش من لحوم الابل فنحر ابلهم التى يحملون عليها فاكلها ثم قاتل اخوتها على ابلهم فقيل ❋ على اهلها تجنى براقش ❋ فارسلت مثلا • وزعموا ان لقمان بن عاد كان زوج اخته رجلا من قومه ضعيفا احمق فولدت له فاحمقت واضعفت فلما رأت ذلك اعجبها ان يكون لها ولد له مثل ادب لقمان اخيها ودهاه فقالت لامرأة لقمان انى امسيت الليلة على طهر فهل لك على ان اجعل لك جعلا على ان تخلينى واخى فاكون معه الليلة فقالت نعم فسقته حتى سكر فباتت معه فحملت له فولدت غلاما فسمته لقيما فلما افاق من سكره وبات عند امرأته من الليلة المقبلة قال ❋ هذا حر معروف وكنت البارحة فى حر منكر ❋ فذهب قوله مثلا قال النمر بن تولب العكلى يذكر عجائب الدهر

* لقيم بن لقمان من اخته * وكان ابن اخت له وابنما *
* ليالى حمقت فاستحصنت * اليه فغر بها مظلما *
* فأحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما *

• وزعموا ان لقيما خرج من احزم الناس وانكرهم وانه خرج هو ولقمان مغيرين فاصابا ابلا فحسد لقمان لقيما فقال له لقمان اختر ان شئت فسر بالليل

واسير انا فى النهار وان شئت فأقم بالنهار واسير انا بالليل فاختار لقيم ان يسير بالليل ويقيم بالنهار واختار لقمان ان يسير بالنهار فاخذ لقيم حصته من الابل فجعل اذا كان بالنهار رعى ابله ونام حتى اذا كان بالليل سار بابله ليله حتى يصبح وكان يرعاها بالنهار ويسير بالليل وكان لقمان يسير بالنهار فتشغل ابله بالرعية عن السير وينام الليل فجعلت ابله لا ترعى كثيرا فضمرت وابطأ فى السير فسبقه لقيم فلما اتى اهله نحر جزورا فاكلوها وكان للقمان ابنة يقال لها صحر فخبأت له من الجزور لحما تحف به لقمان اذا جاء فلما جاء لقمان طبخته او شوته ثم استقبلته به قبل ان ينتهى الى الحى فلما طعم من اللحم قال ما هذا قالت من لحوم العريضات اثرا قال ومن اين لك هذا قالت جاء لقيم فنحر جزورا وكان لقمان يحسب انه قدسبق لقيما فلما اخبرته اسف فلطمها لطمة قال بعض من يحدث ماتت منها وقال بعضهم ألقى اضراسها وقال الناس ✻ ذنب صحر انها اتحفته واكرمته وصدقته فلطمها ✻ فصارت مثلا وقال خفاف بن ندبة السلمى

* وعباس يدب لى المنايا * وما اذنبت الاذنب صحر *
* وكيف يلومنى فى حب قوم * ابى منهم وامى ام عمرو *

• وزعموا ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب اشد ما يكون راحلة موطنة لاترغو ولايسمع لها صوت فيشتدها برحلها ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلما شب لقيم ابن اخته اتخذ راحلة مثل راحلته فوطنها فلما كان حين نادى لقمان من كان غازيا فليغز قال لقيم انا معك اذا شئت فلما رآه قد شد رحلها ولم يسمع لها رغاء قال لقمان ✻ كأن برحل بانت ✻ قال لقيم ✻ وبرحلها بانت لقم ✻ فذهب قولاهما مثلا ثم انهما سارا فاغارا فاصابا ابلا ثم انصرفا نحو اهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشى ام اعشى لك قال لقيم اىّ ذلك شئت قال لقمان اذهب فارع ابلك حتى النجم قمّ رأس وحتى ترى الجوزاء كأنها قطا نوافر وحتى ترى الشعرى كانها نار فالا تكن عشيت فقد آنيت فقال له لقيم نعم واطبخ انت لحم جزورك فازّ ماء وأغله حتى ترى الكراديس كانها رؤوس شيوخ صلع وحتى ترى الضلوع

كأنها نساء حواسر وحتى ترى الوذر كأنها قطا نوافر وحتى ترى اللحم غطيا وغطفان فالا تكن انضجت فقد آنيت فانطلق لقيم فى ابله ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما اظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج وهو اليوم ماء لبنى عبس لكن لقمان قطع سمرات من شرج فاوقد النار حتى انضج لحمه ثم حفر دونه خندقا فملأه نارا ثم واراها فلما اقبل لقيم الى مكانهما عرف المكان وانكر ذهاب السمر ❊ فقال اشبه شرج شرجا لو ان اسيرا ❊ فارسلها مثلا ووقعت ناقة من ابله فى تلك النار فنفرت وعرف لقيم انما صنع لقمان النار لتصيبه وانما حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم فى سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذها ان ينحره بالسيف ففطن له لقيم فقال ❊ فى نظم سيفك ما ترى يا لقم ❊ فارسلها مثلا وحسده لقمان الصحبة فقال القسمة فقال لقمان ما تطيب نفسى ان تقسم هذه الابل الا وانا موثق فأوثقنى فأوثقه لقيم فلما قسم الابل سوى القسمة وبقى من الابل عشر او نحوها فجشعت نفس لقمان فحط نحطة تقطعت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال ❊ لى الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة ❊ فذهب قوله مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة هو لك ثم افترقا والغادرة الباقية والافيل تصغير افال الولد الصغير من الابل • وزعموا ان ابن بيض كان رجلا من عاد تاجرا مكثرا فكان لقمان يجير له تجارته ويجيره ويعطيه فى كل عام جارية وحلة وراحلة فلما حضر ابن بيض الموت خاف لقمان على ماله فقال لابنه سر الى ارض كذا وكذا ولا تقارن لقمان فى ارضه فان له فى عامنا هذا حلة وجارية وراحلة فسر باهلك ومالك حتى اذا كنت بثنية بمكان كذا وكذا فاقطعها باهلك ومالك وضع للقمان فيه حقه فاذا هو قبله فهو حقه عرفناه له واتقيناه به وان لم يقبله وبغى ادركه الله بالبغى والعدوان فصار الفتى حتى قطع الثنية باهله وماله ووضع للقمان حقه فيها وبلغ لقمان الخبر فلحقهم فلما كان فى الثنية وجد حقه فيها فاخذه وانصرف وقال ❊ سد ابن بيض الطريق ❊ فارسلها مثلا وقد ذكر ذلك شعراء العرب وقالوا فيه قال عمرو بن اسود الطهوى

* سددنا كما سد ابن بيض سبيله * فلم يجدوا فرط الثنية مطلعا *

وقال عوف بن الاحوص العامرى

* سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن * سواها لذى احلام قومى مذهب *

وقال المخبل السعدى

* لقد سد السبيل ابو حميد * كما سدّ المخاطبة ابن بيض *

• زعموا ان رجلا من عاد كان لبيبا حازما يقال له جد نزل على رجل من عاد وهو مسافر فبات عنده ووجد عنده اضيافا قد اكثروا من الطعام و الشراب قبله وانما طرقهم جد طروقا وبات وهو يريد الدلجة من عندهم بليل ففرش لهم رب البيت مبناة والمبناة النطع فناموا عنده فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد ان يدلج فيظن رب البيت انه هو فعل فقطع حظه من النطع الذى نام عليه ثم دعا رب المنزل حين اراد ان يدلج وقد طواه فقال ❊ هذا حظ جد من المبناة ❊ فارسلها مثلا يقول انظر اليه ليس فيه شئ مما تكره وقد ذكرته العرب فى اشعارها وقال مالك بن نويرة

* ولما اتيتم ما تمنى عدوكم * عدلت فراشى عنكم ووسادى *
* وكنت بجدّ حين قدّ بسهمه * حذار الخلاط حظه بوادى *

وقال خراش بن شمير المحاربى

* ألا يتق من كاس ان ضاع ضائع * وكل امرئ لله باد مقاتله *
* فيأثر بالتقوى ويحتاز نفسه * اذا بادر الميقات حينا يغاوله *
* كما احتاز جدّ حظه من فراشه * بمبراته فى امره اذ يزاوله *

• زعموا انه كان بين لقمان بن عاد و بين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن مغاورة وكانا من اشد عاد وادهاها وانكرها وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فاعجب لقمان الابل فارادهما عنها فابيا ان يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى فجمع لبنا كثيرا ثم اتى تلمة هما بأسفلها فأسال ذلك اللبن وفيه زبد كثير وانافح من انافح السخل فلما رأيا ذلك قال احدى سحيات لقمان هى فلم يلتفتا الى ذلك ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال خرّ خرير الانفح والنقد المذبح اشترياها ابنا تقن اقبلت ميسا وادبرت

هيسا

هيسا وملأت البيت اقطا وحيسا اشترياها ابنى تقن انهـا الضأن تجز جفالا وتنتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا قالا انصرف لا نشتريها يا لقم انها الابل حملن فأثقلن وزجرن فاعتقن ويغير ذلك أقلمن بغزرهن اذا قطن فلما لم يبيعاه الابل ولم يشتريا منه، الغنم جعل يراودهما وكانا يهابانه وكان يلتمس ان يغفلا فيشد على الابل فيطردها فلما كان ذات يوم اصابا ارنبا وهو يرصدهما رجاءة ان يصيب غفلتهما فيذهب بالابل فاخذ احدهما صفيحة من الصفا فجعلها فى ايديهما ثم جعل عليها كومة من التراب فملا الارنب فلما انضجاها نفضا عنها التراب فاكلاها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير سهمين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما احمل غير سهمين فان لم اصب بهما فلست بمصيب ثم قال رميت فرميت واثنيت فاثنيت الى ذلك ❊ ما حىّ حىّ او مات ميت ❊ فارسلها مثلا فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها فلم يصب لقمان فيهما بعد ذلك غرة وكانت فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان فكانت المرأة وهى عند لقمان تكثر ان تقول ❊ لا فتى الا عمرو ❊ فارسلتها مثلا فكان ذلك يغيظ لقمان ويسوؤه كثرة ذكرها عمرا فقال لقمان قد اكثرت فى عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت انك لن تفعل وكانت لابنى تقن سمرة عظيمة يستظلان فيها حتى ترد ابلهما فيسقياها فصعد فيها لقمان واتخذ فيها عشا ورجا ان يصيب بين ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكبّ على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى خطيئات لقمان ثم اهوى الى السهم فانتزعه فرفع رأسه فى الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذا الدلو فزعموا ان لقمان لما اراد ان يرفع الدلو حين امتلأ نهض نهضة فضرط فقال له عمرو بن تقن ❊ أضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر ❊ فارسلها مثلا ثم ان عمرا اراد ان يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك انت فقال لقمان ما اضحك الا من نفسى أما انى قد نهيت عما ترى قال ومن نهاك قال فلانة قال افلى عليك ان وهبتك لها لتعلمنها ذلك

قال نعم فخلى سبيله فاتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو قالت أقد لقيته قال نعم قد لقيته فكان كذا وكذا ثم اسرنى فاراد قتلى ثم وهبنى لك فقالت لا فتى الا عمرو

• زعموا ان لقمان كان يقول اذا امسى النجم قم رأس فى الدثار فاخنس وسمناهن فاحدس وانهش بنيك وانهس وان سئلت فاعبس احدس اضجعها فاذبحها وانهس اى اطعم بنيك خنس فى البيت اذا قعد وقال اذا طلعت الشعرى سفرا اى عشيا ولم تر فيها مطرا فلا تغذون امرة ولا امرا وارسل العراضات اثرا يبغينك فى الارض معمرا سفرا غروب الشمس قبل ان يغيب الشفق يقول لا تغذون جذعا جديا ولا عناقا على هذا القليل • زعموا انه كان لرجل من طسم كلب فكان يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو ان يصيد به او يحرس غنمه فاتاه ذات يوم وهو جائع فوثب عليه الكلب فاكله فقيل ◆ سمن كلبك يأكلك ◆ فذهبت مثلا وقال بعض الشعراء

* ككلب طسم وقد تربه * يعله فى الحليب فى الغلس *
* ظل عليه يوما يفرفره * الا يلغ فى الدماء ينتهس *

يفرفره اى يحركه برأسه ويقطعه وقال مالك بن اسماء

* هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم * ولو ظفروا بالحزم لم يسمن الكلب *

◆ وقال عوف بن الاحوص لقيس بن زهير العبسى ◆

* اراني وقيسا كالمسمن كلبه * فخدشه انيابه واظافره *

• زعموا ان لقمان بن عاد جاور حيا من العمالقة وهم عرب خلاء عسا له لبنا ثم قال لجارية له انطلقى بهذا العس الى سيد هذا الحى فاعطيه اياه واياك ان تسألى عن اسمه واسم ابيه فانطلقت حتى اتتهم فاذا هم بين لاعب وعامل فى ضيعته ومقبل على امره حتى مرت بثمانية نفر منهم عليهم وقار وسكينة ولهم هيئة فقامت تتفرس فيهم ايهم تعطى العس فمرت بها امة فقالت لها جارية لقمان ان مولاى ارسلنى الى سيد هذا الحى بهذا العس ونهانى ان اسأل عن اسمه واسم ابيه فقالت لها الامة انى واصفتهم لك فخذى ايهم شئت او ذرى وفيهم سيد الحى فقالت الامة اما هذا فبيض مرض مرضة وقد

اسنت القوم فعدل مرضه عندهم اسناتهم وقد كانوا يريدون المسير فاقاموا عليه فاوسع الحيّ دقيقا نفيضا ولحما غريضا ومسكا رفيضا وكساهم ثيابا بيضا واما هذا فخمة غداؤه فى كل يوم بكرة سمنة وبقرة شحمة ونجة كدمة واما هذا فطفيل ليس فى اهله بالسرف النثر ولا البخيل الحصر ولا يمنع الحيّ من خير ان اثمروا واما هذا فذفافة طرق الحيّ حشا من الليل وولدان الحيّ يتحدثون عنده فقام مشتملا وسنان عملا الى جذعان الابل وهو يحسبها جندلا فقذفها اليهم قذفا لاولها زحيف ولآخرها حفيف ولاعناقها على اوساطها قصيف واما هدا خالك اولنا اذا دعينا وحامينا اذا غزينا ومطعم اولادنا اذا شتونا ومفرج كل كربة ادا اعيت علينا واما هذا فثميل غضبه حين يغضب وبل وخيره حين يرضى سيل فى اهله عبد وفى الجيش قيد ولم يحمل اكرم منه على ظهورها ابل ولا خيل واما هذا ففرزعة ان لقى جائعا اشبعه وان لقى قرنا جعجعه اى رمى به الى الارض وقد خاب جيش لا يغزو معه واما هذا فعمار صوات جاآر لا تخمد له نار للمضيّ عقار اخاذ ووذار فناولت العس مالكا وكان سيدهم فقال من انت يا جارية قالت جارية لقمان بن عاد قال وكيف هو قالت شيخ كبير وهو بخير قال ويلك وكيف بصره قالت كليل والاله لقد كلّ بصره واسترخى شفره فما يبصر الا شفا اى شيئا قليلا وانه على ذلك ليعرف الشعرة البيضاء بين صريح اللبن والرغوة قال فما بقى من قيافته قالت هو والله لقد ضعف بصره واشتبهت الآثار عليه وانه على ذلك ليعرف اثر الذرة الانثى من الذرة الذكر فى الصفا الاملس فى ليلة ظلمة ومطر قال وكيف اكله قالت قليل والاله لقد كلّ ضرسه وانطوت امعاؤه وما بقى من اكله الا انه يتغدى جزورا ويتعشى آخر ويأكل بين ذلك جذعة من الابل قال فما بقى من رمايته قالت قليل والاله لقد ضعف عضده وارعشت يده وما بقى من رمايته الا انه اذا رمى لم تقم رابضة ولم تربض قائمة ولم تمسك مخطاة ولدا قال ويلك كيف قوته قالت قليلة والاله لقد رق عظمه وانحنى ظهره وضعفت قوته وكبرت سنه وما بقى من قوته الا انه

اذا غدا فى ابله احتفر لها ركية فاروا‌هـا واذا راح احتفر لها ركية فارواها وهؤلاء ايسار لقمان واياهم عنى طرفة بقوله

* وهم ايسار لقمـان اذا * اغلت الشتوة ابداء الجزور *

وقال اوس بن حجر

* وايسار لقمان بن عاد سماحة * وجودا اذا ما الشول امست جرائرا *

• زعموا ان رجلا مضى فى الدهر الاول كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه وجعلا الخطر بينهما اهلهما ومالهمـا فلما تبايعا قال الذى زعم ان العبد يكذب لمولى العبد أرسله فليبت عندى الليلة فانه يكذبك اذا اصبح فارسله مولاه معه فبات عنده فأطعمه لحم حوار وعمدوا الى لبن حليب فجعلوه فى سقاء قد حزر فمخضوا ذلك اللبن الحليب فسقوه وفيه طعم الحليب وفيه حزر السقاء فلمـا اصبح الرجل احتمل وقال للعبد الحق باهلك فلحق العبد حين احتمل القوم ولما يسيروا فلمـا توارى عنهم العبد حلوا مكانهم فى منزلهم الذى كانوا فيه واتى العبد سيده فقال له ما قروك الليلة فقال اطعمونى لحما لا غثا ولا سمينـا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا قال على اية حال تركتهم قال تركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فما ادرى أساروا بعد او حلوا ❋ وفى النوى يكذبك الصادق ❋ فارسلها مثلا واحرز مولاه مال الذى بايعه واهله • زعموا ان النعمان بن المنذر اتخذ مجلسا قريبا من قصره بالحيرة فجعل تحته طاقات وجصصه فكان ابيض وكان ذلك المجلس يسمى ضاحكا لبياضه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم وقد ذكرته العرب فى اشعارها قال لبيد بن ربيعة

* لوكان شئ فى الحياة مخلدا * فى الدهر ادركه ابو يكسوم *
* والحارثان كلاهما ومحرق * والتبعان وفارس اليحموم *

وقال الاعشى

* ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويافق *
* ويجبى اليه السيلحون ودونها * صريفون فى انهارها والخورنق *
* ويأمر لليحموم كل عشية * بقت وتعليق فقد كاد يسنق *

وكان للنعمان اخ من الرضاعة من اهل هجر يقال له سعد القرقرة وكان من اضحك الناس وابطلهم وكان يضحك النعمان ويعجبه وسعد الذى يقول

* ليت شعرى متى تخبّ بى الناقة نحو العذيب فالصنين *
* محقبا ركزة وخبز رقاق * وحباقا وقطعة من نون *

فزعموا ان النعمان قعد فى مجلسه ذات يوم ضاحكا فأتى بحمار وحش فدعا بفرسه اليحموم فقال احلوا سعدا على اليحموم واعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد انى اذن اصرع عن الفرس وما لى ولهذا قال النعمان والله ليحملنه فحمل على اليحموم ودفع اليه المطرد وخلى الحمار فنظر سعد الى بعض بنيه قائما فى النظارين فقال ❁ بانت وجوه اليتامى ❁ فارسلها مثلا فالق الرمح وتعلق بمعرفة الفرس فضحك النعمان ثم ادرك فانزل فقال سعد القرقرة

* نحن بغرس الودىّ اعلم منا بقود الجياد فى السلف *
* يا لهف امى اكيف اطعنه * مستمسكا واليدان فى العرف *
* قد كنت ادركته فأدركنى * للصيد جد من معشر عنف *

اى ادركنى عرق من آبائى الذين كانوا عنقا للخيل اى لم يكن له فروسية

• زعموا ان مسافر بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس مرض واستسق بطنه فداواه عبادىّ واحمى مكاويه فلما جعلها على بطنه ورجل قريب منه ينظر اليه جعل ذلك الرجل يضرط فقال مسافر ❁ قد يضرط العير والمكواة فى النار ❁ فارسلها مثلا • زعموا ان ضرار بن عمرو الضبى ولد له ثلاثة عشر ولدا وكلهم بلغ ان كان رجلا ورأسا فاحتمل ذات يوم فلما رأى رجالا معهم اهلوهم واولادهم سره ما رأى من هيئتهم ثم ذكر فى نفسه انهم لم يبلغوا ما بلغوا حتى رق وأسن وضعف وانكر نفسه فقال ❁ من سره بنوه ساءته نفسه ❁ فارسلها مثلا فقال

* اذا الرجال ولدت اولادها * فانتقضت من كبر اعضادها *
* وجعلت اوصابها تعتادها * فهى زروع قد دنا حصادها *

• زعموا ان طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب كانت تحته امرأة من بنى القين بن جسر بن قضاعة فولدت له نفرا منهم يزيد وعقيل فتبنت كبشة بنت عروة بن جعفر عقيلا وكانت ضرتها فعرم بعض العرامة على امه ففر منها فادركته وهو يريد ان يلجأ الى كبشة فضربته امه فألقت كبشة نفسها عليه ثم قالت ابنى ابنى فقالت القينية ❁ ابنك من دمى عقبيك ❁ فارسلتها مثلا فرجعت كبشة وقد ساءها ما قالت القينية فولدت عامر بن الطفيل بعد ذلك

• زعموا ان عصام بن شهبر الجرمى كان اشد الناس بأسا وابينهم لسانا واحزمهم رأيا ولم يكن فى بيت قومه وكان من صلحائهم وكان على عامة امر النعمان قال قائل من الناس وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس فى بيت قومه وليس بسيدهم

❁ فقال عصام ❁

* نفس عصام سودت عصاما * وجعلته ملكا هماما *
* وعلمته الكر والاقداما * وألحقته السادة الكراما *

وعصام بن شهير الذى يقول له النابغة

* ألم اقسم عليك لتخبرنى * أمحمول على النعش الهمام *
* فانى لا ألومك فى دخول * ولكن ما وراءك يا عصام *

• زعموا ان رجلا من العرب خطب الى قوم من العرب فتاة لهم ورغب فى صهرهم وكانت فتاتهم سوداء دميمة فاجلسوا له مكانها امرأة جميلة فاعجبته فتزوجها فلما ادخلت عليه اذا المرأة غير التى رأى قال ويلك من انت قالت فلانة ابنة فلان اسم المرأة التى تزوج قال ما انت بالتى رأيت قالت ❁ علقت معالقها وصر الجندب ❁ فارسلتها مثلا قال فان كنت انت فلانة فالحقى باهلك فانت طالق • زعموا ان زهير بن خباب بن هبل الكلبى وفد الى بعض الملوك ومعه اخوه عدىّ بن خباب وكان عدىّ يحمق فلما دخلا شكا الملك الى زهير وكان ملاطفا له ان امه شديدة الوجع فقال عدىّ اطلب لها كمأة حارة فغضب الملك وامر به ان يقتل فقال له زهير ايها الملك انما اراد عدى ان يبعث لك الكمأة فانا نستحبها ونتداوى بها فى بلادنا فامر به فرد

فقال له الملك زعم زهير انما اردت كذا وكذا فنظر عدىّ الى زهير فقال ❋ اقلب قلّاب ❋ فارسلها مثلا • زعموا ان سليحا من قضاعة طلبوا غسان فى حرب كانت بينهم فادركوهم بالقسطل فقالوا ❋ يوم كيوم القسطل ❋ فذهبت مثلا • زعموا ان امرأة كانت بغيا تؤاجر نفسها وكان لها بنات فخافت ان يأخذن مأخذها فكانت اذا غدت فى شأنها قالت احفظن انفسكن واياكن ان يقربكن احد فقالت احداهن ❋ تنهانا امنا عن البغى وتغدو فيه ❋ فذهبت مثلا فقالت الام صغراهن مراهن اى انكرهن وادهاهن • زعموا ان قوما تحملوا وهم فى سفر فشدوا عقد حبلهم الذى ربطوا به متاعهم فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدروا على حله الا بعد شر فلما ارادوا ان يحملوا قال بعضهم ❋ يا حامل اذكر حلا ❋ فارسلها مثلا • زعموا انه لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التى قتل فيها قطع به الحارث بن جبله ملك غسان وفى جيش المنذر رجل من بنى حنيفة ثم احد بنى سحيم يقال له شمر بن عمرو وكانت امه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد ان يلحق بالحارث بن جبلة فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث فقال اتاك ما لا تطيق فلما رأى ذلك الحارث ندب من اصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا ثم قال انطلقوا الى عسكر المنذر فاخبروه انا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم امر لابنته حليمة بنت الحارث بمركن فيه خلوق فقال خلقيهم فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت قبلها فلطمته وبكت وات اباها فاخبرته قال ويلك اسكتى فهو ارجاهم عندى ذكاء قلب ومضى القوم وشمر بن عمرو الحنفى حتى اتوا المنذر فقالوا له اتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر اهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض الغفله فحملوا على المنذر فقتلوه ومن كان حوله فقيل ❋ ما يوم حليمة بسر ❋ فذهبت مثلا قال النابغة وهو يمدح غسان

* ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *
* تخيرن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب *

• وزعموا ان سهيل بن عمرو اخا بنى عامر بن لؤى كان تزوج صفية بنت ابى جهل ابن هشام فولدت انس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه فوقفا بحزورة مكة واقبل الاخنس بن شريق الثقفى قال من هـذا قال سهيل ابنى قال حياك الله يا فتى اين امك قال امى فى بيت ام حنظلة تطحن دقيقا قال ابوه أساء سمعا فأساء جابة فلما رجعا قال ابوه فضحنى اليوم ابنك عند الاخنس قال كذا وكذا قالت انما ابنى صبىّ قال ❊ اشبه امرؤ بعض بزه ❊ فارسلها مثلا • زعموا ان رجلا بينما هو فى بيته اذ جاءه ضيف فنزل ناحية فجعلت راحلته ترغو فقال رب البيت من هذا الذى آذانا رغاء راحلته ولم ينزل علينا فيستوجب حق الضيف فقال الضيف كفى برغائها مناديا • زعموا ان رجلا اتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحيى ممن حضر من اهلها ويقول ويضع يده على ذكره ❊ اليك يساق الحديث ❊ فارسلها مثلا • اغارت بنوا فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة على ناس من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فاصابوا ابلا من ابلهم فاقتسموها فصار لشاس بن الاشد بن عمرو بن دثار بن فقعس لقحتان وصارت لبنى حذلم بن فقعس بكرة امها احدى لقحتى شاس فجعلها بنوا حذلم فى ابلهم فجعلت تجالد الى امها عند شاس فعمد شاس وقد نزلوا بوادى طلح فاحرق من شجرة ثم لطخها حتى اسودت فجاء بنوا حذلم ينشدون بكرتهم فقال لهم شاس هذه بكرتكم فغضبوا وقالوا أتسخر منـا قال انكم لا تعقلون قال بل انت لا تعقل قال فان شئتم نافرتكم على نهبى ونهبكم انها بكرتكم ففعلوا فغسلها بالماء فعرفوها فاخذ نهبهم فاتوا خالد بن عمرو بن حذلم وكان يسمى الكيس فذكروا ذلك له فقال انتم ضيعتم نهبكم قالوا بل انت تريد ان تخذلنا قال بل اعلم من القوم ما لا تعلمون فاذا لقيتم اول غلام من بنى دثار بن فقعس يعلم انكم جئتم فى هـذا الامر قاتلكم فانطلق معهم فلقوا غلاما من بنى دثار بن فقعس فقال لهم هلم فلنحلب لكم قالوا لا حاجة لنا فى لبنـكم قد ظلمتم وقطعتم قال وفى اى امر انتم قالوا فى الابل التى اخذ شاس فاخذ سهما فرمى خالدا فاخطأه واصاب واسطة الرحل فركض خالد جمله

وقال قد اخبرتكم الخبر وقال ﴿ يا بوين ما اكيسنى ﴾ فارسلها مثلا بوين تصغير بان وقال فى ذلك خالد

* لعمرى لقد حذرتكم ونهيتكم * وانبأتكم ان لا غنيمة فى شاس *
* ولست بعبد يتق سخط ربه * اذا لم تلنى فى مجاملة الناس *

• زعموا ان دغة بنت معنج كانت امرأة من جرهم فتزوجها رجل منهم قبل تبلغ المحيض فحملت ولم تشعر بالحمل لحداثة سنها فاخذها الطلق واهلها لعمرته . منزلا فانطلقت تبرز فولدت وهى تبرز فصاح الصبى فرجعت الى امها تعفات الدهر فى رمل يفتح الجمر فاه قالت ﴿ نعم ويدعو اباه ﴾ فارسلتها مثلا فقيل احمق من دغة • وزعموا ان دغة كانت قد بلغت مبلغ النساء من الشرف والعقل فحسدها ضرائرها ان انساع بعيرها كن يلفين حمرا تزهر ونشط فقلن انا نخاف ان يمر بنا الرجال فيسمعوا هذا الاطيط فيظنوا ان بعضنا قد احدث فلو دهنت انساعك فلم نشط كان ذلك امثل فعمدت الى طرف نسعيها فدهنتها وخافت ان يكن حسدنها حمرة سيورها وجمالهن فدهنت طرف النسعة لينظر كيف يكون فاسودّ ما دهنت فعرفت ما اردن بها فكفت فلقينها فسألنها كيف رأيت الدهن للنسعة قالت ﴿ هين لين واودت العين ﴾ فارسلتها مثلا تقول ذهب حسنه وحمرته ونبت العين عنه • زعموا ان رهطا من قوم دغة تجاعلوا على نسائهم ايتهن اطوع لهم فأعظموا الخطر فقالوا يأمر كل رجل منكم امرأته تنزل على هذه القرية من النمل تنتعش فجعلت امرأة الرجل منهن اذا مرت على القرية فامرها زوجها ان تنزل ابت حتى مررن كلهن ثم مرت دغة فقال لها زوجها انزلى على هذه القرية فنزلت فقال لها خادمها أتنزلين من بين هؤلاء النساء على هذا النمل انت اضعفهن رأيا فقالت ﴿ القوم ماطيون اى القوم اعلم ﴾ فارسلتها مثلا واخذ زوجها الخطر الذى كانوا خاطروا عليه وكان فيما ذكروا الخطر على اهل الرجل وماله • زعموا ان قوما من العرب كانت لهم ماشية من ابل وغنم فوقع فيها الموت فجعلت تموت فيأكل كلابهم من لحومها فاخصبت وسمنت

فقيل ﴿ نعم كلب من بؤس اهله ﴾ فذهبت مثلا • زعموا ان ناسا من العرب كانت لهم فى مملكتهم شدة فكلفوا امة لهم طحينا واوعدوها ان لم تفرغ منه ضربوها فطحنته حتى اذا لم يبق الا ما لا بال به ضجرت فاختنقت حتى قتلت نفسها فقيل ﴿ كالطاحنة ﴾ فذهبت مثلا يضرب للذى يكسل عن الامر بعد ايضاحه • زعموا ان زهير بن خباب بن هبل الكلبي وفد عاشر عشرة من مضر وربيعة الى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فاكر[illegible] ونادمهم واحسن اليهم واعطى لكل واحد منهم مائة من الابل فن[illegible] فقال رب سوجب حق الضيف فقال * قد يخرج الخمر من الضنين * فغضب امرؤ الق[illegible] زهير قال ومنك فغضب الملك فاقسم لا يعطى رجلا منهم بعيرا فلامه اصحابه فقالوا ما حملك على ما قلت قال حسدتكم ان ترجعوا الى هذا الحى من نزار بتسعمائة بعير وارجع الى قضاعة بمائة من الابل ليس غيرها • زعموا ان المتلمس صاحب الصحيفة كان اشعر اهل زمانه وهو احد بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وانه وقف ذات يوم على مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يلعب مع الغلمان فاستنشد اهل المجلس المتلمس فلما انشدهم اقبل طرفة بن العبد مع الغلمان يسعون فزعموا ان المتلمس انشدهم هذا البيت

* وقد اتناسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم *

الصيعرية سمة يوسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة ﴿ استنوق الجمل ﴾ فارسلها مثلا فضحك القوم وغضب المتلمس ونظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا من هذا يعنى نفسه من لسانه كذا رواه المفضل وانما الخبر بين المسيب بن علس الضبعى وبين طرفة • زعموا ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس وكان عم النعمان وكان يرشح اخاه قابوس بن المنذر وهما لهند ابنة الحارث بن عمرو الكندى آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيتركض فيتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية ولقد

لغبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان ببابه النهار كله فلا يصلان اليه فضجر طرفة فقال

* وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور *
* من الزمرات اسبل قادماها * وضرتها مركبة درور *
* يشاركنا لنا رخلان فيها * ويعلوها الكباش فما تنور *
* لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير *
* قسمت الدهر فى زمن رخىّ * كذاك الحكم يقسط او يجور *
* لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير *
* فاما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحدب الصقور *
* واما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل وما نسير *

وكان طرفهٌ عدوا لابن عمه عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد وكان عبد عمرو كريما عند عمر بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال لقد كأن ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفهٌ هجا عبد عمرو قبل ذلك فقال

* ولا خير فيه غير ان قيل واجد * وان له كشحا اذا قام اهضما *
* يظل نساء الحىّ يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما *
* له شربتان بالعشىّ وشربهٌ * من الليل حتى آض جبسا مورما *
* كأن السلاح فوق شعبهٌ بانهٌ * ترى نفخا ورد الاسرة اسحما *
* ويشرب حتى تخمر المحض قلبه * وان أعطه اترك لقلبى مجثما *

فلما قال ذلك قال له عبد عمرو ما قال لك شر مما قال لى ثم انشده قول طرفهٌ

* وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور *

قال عمرو وما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن عمرا خاف ان ينذره ويدركه له الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى اهلكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان

يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف فاعطى كل واحد منهما صحيفة فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك ان تنظر فى كتابنا فان كان خيرا مضينا له وان كان شرا ألقيناه فابى عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطعنى وألق كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه حتى اتى به عامله فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك جفنة بالشأم فقال فى ذلك المتلمس

* من مبلغ الشعراء عن اخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس *
* اودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس *
* ألقى صحيفته ونجت رحله * عنس مداخلة الفقارة عرمس *

القصيدة كلها وهى ابيات • زعموا ان اخوين كانا فيما مضى فى ابل لهما فأجدبت بلادهما وكان قريبا منهما واد فيه حية قد حمته من كل احد فقال احدهما للآخر يا فلان لو انى اتيت هذا الوادى المكلئ فرعيت فيه ابلى واصلحتها فقال له اخوه انى اخاف عليك الحية ألا ترى ان احدا لم يهبط ذلك الوادى الا اهلكته قال فوالله لأهبطن فهبط ذلك الوادى فرعى ابله به زمانا ثم ان الحية لدغته فقتلته فقال اخوه ما فى الحياة بعد اخى خير ولأطلبن الحية فاقتلها او لأتبعن اخى فهبط ذلك الوادى فطلب الحية ليقتلها فقالت ألست ترى انى قتلت اخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى فتكون به واعطيك ما بقيت دينارا فى كل يوم قال أفاعلة انت قالت نعم قال فانى افعل فحلف لها واعطاها المواثيق لا يضيرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله ونبتت ابله حتى كان من احسن الناس حالا ثم انه ذكر اخاه فقال كيف ينفعنى العيش وانا انظر الى قاتل اخى فلان فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقع الفأس بالجبل فوق جحرها فأثر فيه فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار الذى كانت تعطيه فلما راى ذلك وتخوف شرها ندم فقال لها هل لك فى ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فأسك وانت

فاجر لا تبالى العهد فكان حديث الحية والفأس مثلا مشهورا من امثال العرب قال نابغة بن ذبيان

* ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا * مكان عبدان المحلأ باقره *
* فلو شهدت سهم وافناء مالك * فتعذرنى من مرة المتناصره *
* لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منه بالعشى قصائره *
* وانى لألقى من ذوى الغر منهم * وماصبحت تشكومن الشجو ساهره *
* كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تديه المال غبا وظاهره *
* تذكر انى يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل واتره *
* فلما توفى العقل الا اقله * وجارت به نفس عن الخير جائره *
* فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره *
* اكب على فأس يحد غرابها * مذكرة بين المعاول باتره *
* فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها او يخطئ الكف بادره *
* فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبر عين لا تغمض ناظره *
* تندم لما فاته الذحل عندها * وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره *
* فقال تعالى يجعل الله بيننا * على مالنا او تنجزى لى آخره *
* فقالت يمين الله افعل اننى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره *
* ابى لى قبر لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره *

﴿ تمت امثال العرب للمفضل الضبي ﴾

* الحمد لله وحده * قد تم بعون الله وحده * طبع كتاب الامثال *
* لامام اللغة الكبير * وعلم العربية الشهير * شيخ الفضل *
* والادب * وراوية لغة العرب * المفضل الضبي وقد اعتنى *
* بتصحيحه على اصل عليه علامات الصحة لائحه *
* واشارات الاعتناء واضحه * الفقير الى مولاه يوسف *
* النبهانى فى مطبعة الجوائب البهيه * فى *
* القسطنطينية المحميه * فى اواخر شهر *
* ذى القعدة من شهور سنة ١٢٩٩ *
* هجريه * على صاحبها *
* افضل الصلاة *
* والتحيه * *

م م
م